٨١٠

عذاب
عذاب
عذاب

عذاب
عذاب
عذاب
ثواب
ثواب
ثواب
ثواب
ثواب
ثواب
ثواب

٨١

حديث اربعين شرحى عصفورى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والعاقبة للمتقين * ولا عدوان الا على الظالمين * والصلوة على خير خلقه محمد وآله اجمعين * (وبعد) فان العبد المذنب محمد ابن ابى بكر رحمة الله عليه بعد طول خوضه فى بحر الذنوب والعصيان طلب رضاء الرحمن * ومخالفة الشيطان والنجاة من النيران * والدخول فى دار الجنان * ولم تسمح له نفسه سلوك سبيل الامان غير انه وجد فى حديث خير الانسان صاحب المعجزات والبرهان * انه قال من جمع اربعين حديثا فهو فى العفو والغفران * فجمع العبد اربعين حديثا بالاسانيد المتصل الى النبى عليه السلام عن المشايخ المختار والائمة الكبار ويروى كل واحد عن بعض الصحابة الابرار وزاد العبد فيه ما يليق به من الموعظة والحكايات المسموعة من العلماء المذكورين فى الاخبار والآثار عسى ان يأمن من سخط الملك الجبار او يجد مناه فى الآخرة من الحكيم الستار ببركة ما جمع من الاحاديث والاخبار والتمس الدعاء من الناظرين فيه والواعظين منه فرحم الله من يذكره بالدعاء ولا ينساه (الحديث الاول) عن عبد الله بن عمر رضى الله (١)
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء * الخبر بتمامه

(وفى)

وفى موافقة هذا الحديث حكاية عمر رضى الله تعالى عنه كان يمشى فى سكك المدينة فرأى صبيا كان فى يده عصفورا وكان يلعب به فرحم عمر على ذلك العصفور فاشتراه من الصبى فاعتقه فلما توفى عمر رضى الله تعالى عنه رآه الجمهور فى المنام فسئلوا عن حاله فقالوا ما فعل بك قال غفر الله لى وتجاوز عنى قالوا باى شئ بجودك او بعدلك او بزهدك قال لما وضعتمونى فى القبر وسترتمونى بالتراب وتركتمونى وحيدا فدخل على ملكان مهيبان وطار عقلى وارتعدت مفاصلى من هيبتهما واخذانى واجلسانى واراد ان يسئلانى فسمعت نداء من الهاتف اتركا عبدى ولا تخوفاه فانى رحمته وتجاوزت عنه لانه رحم عصفورا فى الدنيا فرحمته فى العقبى (حكاية اخرى كان عابد فى بنى اسرائيل مر على كثيب من الرمل وقد اصاب بنى اسرائيل مجاعة فتمنى فى نفسه ان هذا لو كان دقيقا لاشبع بطون بنى اسرائيل فاوحى الله تعالى الى نبى من انبيائهم ان قل لفلان ان الله تعالى قد اوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقا فتصدقت به فمن رحم عباد الله يرحمه الله تعالى فان ذلك العبد لما رحم عباد الله بقوله لو كان هذه دقيقا لاشبع الناس فوجد الثواب كما فعل (الحديث الثانى) عن ابن مسعود رضى الله تعالى (٢)
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * الفاجر الراجى برحمة الله تعالى اقرب الى الله تعالى من العابد المقنط * قال اخبرنا عن عمر عن زيد بن اسلم ان رجلا كان فى الامم الماضية يجتهد فى العبادة ويشدد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله تعالى ثم مات فقال يا رب ما لى عندك فقال النار قال يا رب فاين عبادتى واجتهادى فقال انك كنت تقنط الناس من رحمتى فى الدنيا فانا اقنطك اليوم من رحمتى (روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * ان رجلا لم يعمل خيرا قط الا التوحيد فلما حضره الموت قال لاهله اذا انا مت فاحرقونى بالنار حتى تدعونى رمادا ثم ذرونى فى البحر فى يوم ريح ففعلوا فاذا هو فى قبضة الله تعالى قال الله ما حملك على ما فعلت قال مخافتك فغفر له بها وهو لم يعمل خيرا قط الا التوحيد * وعلى هذا حكاية ان رجلا مات على عهد موسى عليه السلام فكره الناس غسله ودفنه لفسقه فاخذوا برجله وطرحوه

فی المزبلة فاوحی الله تعالی الی موسی علیه السلام وقال یاموسی مات رجل
فی محلة فلان فی المزبلة وهو ولی من اولیائی ولم یغسلوه ولم یکفنوه ولم
یدفنوه فاذهب انت فاغسله وکفنه وصل علیه وادفنه فجاء موسی علیه
السلام الی تلك المحلة وسألهم عن المیت فقالوا له مات رجل فی صفة کذا
وکذا وانه کان فاسقا معلنا فقال این مکانه فان الله تعالی اوحی الی لاجله
قال فاعلمونی مکانه فذهبوا فلما رآه موسی علیه السلام مطروحا فی المزبلة
فاخبره الناس عن سوء افعاله ناجی موسی ربه فقال الهی امرتنی بدفنه
والصلوة علیه وقومه یشهدون علیه شرا فانت اعلم منهم من الثناء والقبیح
فاوحی الله تعالی الیه یاموسی صدق قومه فیما حکوا عنه من سوء افعاله غیر
انه تشفع الی عند وفاته بثلثة اشیاء لو سأل منی جمیع المذنبین من خلق لاعطیته
فکیف لا ارحم وقد سأل نفسه وانا ارحم الراحمین قال موسی یارب
وما الثلثة قال الله تعالی لما دنی وفاته قال یارب انت تعلم منی فانی
کنت ارتکب المعاصی وکنت اکره المعصیة فی قلبی لکن اجتمع
فی ثلثة خصال حتی ارتکبت المعصیة مع کراهیة المعصیة فی قلبی اولها
هو النفس والرفیق السوء وابلیس لعنة الله علیه وهذه الثلثة اوقعتنی فی المعصیة
فانك تعلم منی ما اقول فاغفر لی والثانی قال یارب انك تعلم بانی ارتکبت المعاصی
وکان مقامی مع الفسقة ولکن احب صحبة الصالحین وزهدهم المقام معهم
کان احب الی من الفاسقین والثالث قال الهی انك تعلم منی ان الصالحین کانوا
احب الی من الفاسقین حتی لو استقبلنی رجلان صالح وطالح لقدمت حاجة
الصالح علی الطالح قال فی روایة وهب بن منبه قال یارب او عفوت وغفرت
ذنوبی یفرح اولیاؤك وانبیاؤك ویحزن الشیطان عدوی وعدوك واو عذبتنی
بذنوبی یفرح الشیطان واعوانه ویحزن الانبیاء والاولیاء وانك اعلم ان فرح
الاولیاء والانبیاء الیك احب من فرح الشیطان واعوانه فاغفر لی اللهم انك
تعلم منی ما اقول فارحم علی وتجاوز عنی قال الله تعالی فرحمت علیه وغفرت له
وتجاوزت عنه فانی رؤف رحیم خاصة لمن اقر بالذنب بین یدی وهذا اقر
بالذنب فغفرت له وتجاوزت عنه یاموسی افعل ما امرتك فانی اغفر بحرمة
(٣) من صلی علی جنازته وحضر علی دفنه (الحدیث الثالث) عن انس بن مالك

رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی ینظر
الی وجه الشیخ صباحا ومساء ویقول یاعبدی قد کبر سنك ورق جلدك ودق
عظمك واقترب اجلك وحان قدومك الی فاستحی منی فانا استحی من شیبتك
ان اعذبك فی النار * وحکی ان علیا رضی الله عنه کان تذهب الی الجماعة
لصلوة الفجر مسرعا فلقی شیخا فی الطریق یمشی قدامه علی السکینة والوقار
فی سلك وما مر علی رضی الله عنه تکریما له وتعظیما لشیبته حتی حان وقت
طلوع الشمس فلما دنی الشیخ باب المسجد فلم یدخل المسجد فعلم علی رضی الله
عنه انه کان من النصاری فدخل علی المسجد فوجد رسول الله صلی الله
تعالی علیه وسلم فی الرکوع فطول الرکوع مقدار الرکوعین حتی ادرکه
علی رضی الله تعالی عنه فلما فرغ من صلوته فقالوا یارسول لم طولت الرکوع
فی هذه الصلوة ما کنت تفعل مثل هذا فقال رسول الله صلی الله تعالی
علیه وسلم لما رکعت وقلت سبحان ربی العظیم کما کان وردی واردت ان ارفع
رأسی جاء جبرائیل علیه السلام ووضع جناحه علی ظهری واخذنی
طویلا فلما رفع جناحه رفعت رأسی فقالوا لم فعل هکذا فقال ماسألته
عن ذلك فحضر جبرائیل علیه السلام قال یامحمد ان علیا کان یستعجل
للجماعة فلقی شیخا نصرانیا فی الطریق ولم یعلم علی انه نصرانی واکرمه
لاجل شیبته وما تقدم منه وحفظ حقه فامرنی الله تعالی ان اخذك فی الرکوع
حتی یدرك علی صلوة الفجر وهذا لیس بعجیب واعجب العجیب ان الله تعالی
امر میکائیل علیه السلام ان یأخذ الشمس بجناحه حتی لا تطلع الشمس بحرمة
علی وهو اکرم الشیبة واکرم الله تعالی باخذ الرسول فی الرکوع طویلا لاجل
علی رضی الله تعالی عنه وقال هذه الدرجة بحرمة الشیخ الفانی مع انه کان نصرانیا
(حکایة اخری لما قرب وفات استاذ ابی منصور الماتریدی رحمة الله علیه وکان
یومئذ ابن ثمانین سنة فرض الشیخ فامر لابی منصور ان یطلب عبدا بمثله سنا
ویشتری ویعتق عنه فطلب ابو منصور فما وجد مثل هذا العبد فقالوا
کیف نجد عبدا ابن ثمانین سنة وهو یبقی علی الرق ولم یعتق فرجع
ابو منصور رحمه الله الی استاذه فاخبره عن مقالة الناس فلما سمع الاستاذ هذه
المقالة فوضع رأسه علی التراب وناجی ربه وقال الهی ان المخلوق لا یحمل

من كرمه اذا بلغ عبده ثمانين سنة بان يبق على الرق بل يعتقه فانا بلغت
ثمانين سنة فكيف لاتعتقني من النار وانت كريم جواد عظيم غفور شكور
(٤) حكيم فاعتقه الله تعالى بحسن مناجاته (الحديث الرابع) عن ابراهيم
عن علقمة عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنهم قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم * من تعلم بابا من العلم ينتفع به فى آخرته ودنياه
اعطاه الله خيراله من عمرالدنيا سبعة آلاف سنة صيام نهارها وقيام لياليها
مقبولا غير مردود (عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله رضى الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * قراءة القرآن اعمال المكفوفين
والصلوة اعمال الاعاجز والصوم اعمال الفقراء والتسبيح اعمال النساء
والصدقة اعمال الاسخياء والتفكر اعمال الضعفاء الادلكم اعمال الابطال
قيل يارسول الله وما اعمال الابطال قال طلب العلم فانه نور المؤمن فى الدنيا
والاخرة (وقال النبى صلى الله عليه وسلم * انا مدينة العلم وعلى بابها * فلما
سمع الخوارج هذا الحديث حسدوا على على واجتمع عشر نفر من كبارهم
قالوا انا نسئل منه مسئلة واحدة ونرى كيف يجيب لنا فلو اجاب لكل
واحد منا جوابا آخر فنعلم انه عالم كما قال النبى عليه السلام فجاء واحد منهم
وقال يا على العلم افضل ام المال فاجاب على فقال العلم افضل من المال فقال
باى دليل قال العلم ميراث الانبياء والمال ميراث قارون وشداد وفرعون
وغيرهم فذهب بهذا الجواب فجاء الآخر فسئل كما سئال الاول فاجاب
على رضى الله عنه وقال العلم افضل من المال فقال باى دليل فقال العلم
يحرسك والمال تحرسه فذهب بهذا الجواب وجاء واحد منهم وسئل صقلامق
كما سئل الاول والثانى فاجاب على رضى الله عنه وقال العلم افضل من المال
فقال باى دليل فقال لصاحب المال عدو كثير ولصاحب العلم صديق كثير
فذهب بهذا الجواب وجاء آخر فقال العلم افضل ام المال فقال باى دليل
قال اذا صرفت فى المال فانه ينقص فاذا صرفت فى العلم يزيد فذهب بهذا
الجواب وحضر اخر فسئل كما سئلوا فقال العلم افضل ام المال فقال العلم افضل
من المال فقال باى دليل قال صاحب المال يدعى باسم البخل واللؤم وصاحب
العلم يدعى باسم العظام والكرام فذهب بهذا الجواب وحضر اخر وسأل

عن ذلك فقال العلم افضل من المال فقال باى دليل قال المال يحفظ
من السارق والعلم لايحفظ من السارق فذهب بهذا الجواب وحضر آخر
وسأل عنه فقال باى دليل قال صاحب المال يحاسب يوم القيمة وصاحب
العلم يشفع يوم القيمة فذهب بهذا الجواب وجاء آخر وقال العلم افضل ام المال
فقال العلم افضل من المال باى دليل قال المال يندرس بطول المكث
ومرور الزمان والعلم لايندرس ولايبلى فذهب بهذا الجواب وحضر الآخر بمعنا ذيلي
وسأل فقال العلم افضل ام المال فقال العلم افضل فقال باى دليل فقال المال
يقسى القلب والعلم ينور القلب فذهب بهذا الجواب وحضر الاخر فسأل عن
ذلك فقال العلم افضل ام المال فقال العلم افضل من المال فقال باى دليل قال
صاحب المال يدعى الربوبية بسبب المال ويدعى صاحب العلم العبودية
فلو سألونى عن هذا لاجبت جوابا آخر مادمت حيا فجاؤا واسلموا كلهم
(الحديث الخامس) عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه انه قال قلت (٥)
يارسول الله علمنى عملا يقربنى الى الجنة ويباعدنى من النار * قال اذا عملت
سيئة فاتبعها حسنة قال قلت امن الحسنات قول لااله الاالله قال نعم هى
احسن الحسنات * وعلى هذا حكاية ان رجلا كان واقفا بعرفات وفى يده
سبعة احجار فقال اشهدوا عنى عند ربنا بانى اشهد ان لااله الاالله
وان محمدا رسول الله فنام فرأى فى المنام كما يرى النائم كان يوم القيمة
قد قامت وانه حوسب فوجب له النار فاخذت الملائكة فلما ذهبوا
به الى باب النار فاذا حجر من تلك الاحجار القت نفسها على باب
النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فلم يطيقوه ثم سيق به الى قلدرمق
باب آخر فاذا عليه حجر آخر من تلك الاحجار السبعة فلم يقدر الملائكة على
رفعه حتى سيق به الى سبعة ابواب النار وكان على كل حجر من تلك
الاحجار ثم سيق به الى تحت العرش فقالت الملائكة ياربنا انت تعلم بامر
عبدك وانا لانجد له سبيلا الى النار فقال الرب تبارك وتعالى عبدى اشهدت
الاحجار فلم تضيع حقك فكيف اضيع انا حقك وانا شاهد بشهادتك قال
ادخلوه الجنة فلما قرب من باب الجنان اذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة
ان لااله الاالله وفتحت الابواب كلها فدخلها الرجل * وحكى الامام الزاهد

سيد المفتى رحمة الله عليه عن ابيه المفتى رحمة الله عليه قال ان موسى صلوات الله عليه ناجى ربه فقال يا رب خلقت خلقا وربيتهم بنعمتك ورزقك ثم تجعلهم يوم القيمة فى نارك فاوحى الله تعالى اليه ان ياموسى قم فازرع زرعا فزرعه وسقاه وقام عليه حتى حصده وداسه فقال له مافعلت بزرعك ياموسى قال قد رفعته قال الله تعالى فما تركت منه شيئا قال يارب ماتركت الامن لاخير فيه قال الله ياموسى فانى ادخل النار من لاخير فيه قال موسى من هو قال وهوالذى يستنكف ان يقول لااله الاالله محمد
رسول الله (الحديث السادس) عن ابى نصر الواسطى قال سمعت اباذر (٦)
جاء العطاردى يحدث عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه ان اعرابيا اتى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال بلغنى منك انك تقول من الجمعة الى الجمعة والصلوة الخمس كفارة لما بينهن لمن اجتنب من الكبائر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم زاد فقال الغسل يوم الجمعة كفارة والمشى الى الجمعة كفارة وكل قدم منها كعمل عشرين سنة فاذافرغ من الجمعة اجير بعمل مأتى سنة روى هذا الحديث ابو بكر الصديق رضى الله عنه وذكر انه كان تاجرا وقت الجاهلية وكان سبب اسلامه انه رأى رؤيا فى الشام فرأى فى منامه ان الشمس والقمر يكونان فى حجره فاخذهما بيده وضمهما الى صدره والبس عليهما ردائه فلما انتبه ذهب الى الراهب النصارى ليسئله عن الرؤيا فحضر وسأل الرؤيا وطلب منه التعبير فقال الراهب من اين انت قال من مكة وقال من اى قبيلة قال من قبيلة هاشم قال وماشانك قال التجارة قال سيخرج فى زمانك رجل هاشمى يقال له محمد الامين ويكون من قبيلة هاشم وهو يكون نبى آخر الزمان لولا ذلك لما خلق الله السموات والارضين ومايكون فيهما وما خلق آدم وماخلق الانبياء والمرسلين وهو سيد الانبياء والمرسلين وخاتم النبيين وانت تدخل فى اسلامه وتكون وزيراله وخليفة بعده وهذا تعبير رؤياك ثم قال وجدت نعته وصفته فى التورية والانجيل والزبور وانى اسلمت له وكتمت اسلامى خوفا من النصارى فلما سمع ابو بكر رضى الله عنه من الراهب صفة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رق قلبه واشتاق الى رؤيته وقدم الى مكة وطلبه ووجده وكان يحبه لايصبر ساعة من غير رؤية فلماطال

الامر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما ابى بكر كل يوم تجيء الى وتجالس معى لم لاتسلم فقال ابو بكر رضى الله عنه لوكنت نبيا فلا بد لك من المعجزة فقال النبى عليه السلام اما تكفيك المعجزة التى رأيت رؤيا فى الشام وعبره الراهب واخبرك عن اسلامه فلماسمع ابو بكر رضى الله تعالى عنه قال اشهد ان لااله الاالله وانك رسول الله واسلم واحسن اسلامه (حكاية اخرى كان اخوان مجوسيان فى زمان مالك بن دينار عبدا النار احدهما ثلثا وسبعين سنة والآخر خمسا وثلثين سنة فقال الاخ الاصغر لاخيه الاكبر تعال حتى نجربها هل تحرم لنا اوتحرقنا كما تحرق الذى لم يعبدها فان احترمت لنا النار نعبدها والا فلا قال نعم فاوقدا نارا فقال الاخ الاصغر لاخيه الاكبر ءانت تضع يدك ام انا اضعها فقال بل انت بدئها فوضع الاصغر يده عليها فاخرقت اصبعه فقال (آه) ونزع يده عنها فقال اعبدك منذ خمس وثلثين سنة فتؤذينى فقال ياأخ تعال حتى نعبد ربا وآلها واحدا لواذنبناه وتركنا امره خمسمأة عام مثلا تجاوز عنا وعفاعنا بطاعة ساعة واحدة واستغفار مرة واحدة فاجابه الاخ الاكبر الى ذلك فقال تعال حتى نذهب الى من يدلنا الى الطريق المستقيم ويعلمنا دين الاسلام قال فاجتمع رأيهما الى ان يذهبا الى مالك بن دينار حتى يعرض عليهما الاسلام فقصداه فاتياه فوجداه وهو فى سواد البصرة يجلس للعامة ويعظهم وقد اجتمع عليه خلق كثير فلما وقع بصرهما عليه قال الاخ الاكبر لاخيه الاصغر قد بدالى ان لااسلم فانه قدمضى اكثر عمرى فى عبادة النار ولوانى اسلمت ورجعت الى دين الاسلام ودين محمد تعيرنى اهل بيتى وجوارى والنار احب الى من تعييرهم فقال له الاخ الاصغر لاتفعل فان تعييرهم قديزول والنار ابدى لايزول لم يستمع اليه فقال له انت وشانك ياشقى ابن شقى بابطال الدنيا والآخرة فرجع الاخ الاكبر ولم يسلم وجاء الاخ الاصغر مع اولاده الصغار ومع امرأته ودخلوا بين الناس فى المجلس وجلسوا حتى فرغ مالك من كلامه ووعظه ثم قال قام اليه الشاب وقص عليه القصة وسأله ان يعرض عليه الاسلام وعلى اهل بيته فعرض عليهم واسلموا جميعا فبكى الناس كلهم فرحا واراد الشاب ان يرجع فقال له اجلس حتى اجمع لك

من اصحابى شيئا من اموال الدنيا فقال لااريد ان ابيع الدين بالدنيا ثم انصرف فدخل خربة فوجد فيها بيتا معمورا فنزل فيه فلما اصبح من الغد قالت له امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا واشتر باجرتك شيئا نأكله ثم قام فذهب الى السوق فلم يستأجره احد فقال فى نفسه حتى اعمل فيه لله تعالى فدخل مسجدا متروكا عن الجماعة وصلى لله تعالى الى الليل ثم رجع الى منزله صفر اليد فقالت امرأته الم تجد اليوم شيئا فقال ايتها المرأة عملت اليوم للملك فلم يعطنى شيئا عسى ان يعطنى غدا فباتوا جميعا جايعين فلما اصبح من الغد فخرج الى السوق فلم يجد عملا فذهب الى ذلك المسجد وصلى فيه لله تعالى الى الليل ثم رجع الى منزله صفر اليد فقالت له امرأته الم تجد اليوم ايضا شيئا فقال عملت اليوم للملك الذى عملت له امس ارجوا ان يعطينى غدا وهو يوم الجمعة فباتوا ايضا جايعين فلما اصبح من الغد وهو يوم الجمعة فذهب الى السوق ولم يجد عملا فذهب الى ذلك المسجد فصلى ركعتين ثم رفع يده الى السماء فقال الهى وسيدى ومولائى لقد اكرمتنى بالاسلام وتوجتنى بتاج الاسلام وهديتنى بتاج الهدى فبحرمة الدين الذى رزقتنى و بحرمة اليوم المبارك الشريف قدره عندك عظيم وهو يوم الجمعة اسئلك ان ترفع عنى شغل نفقة عيالى عن قلبى وترزقنى من حيث لااحتسب فانا والله استحيى من اهلى وعيالى واخاف عليهم من تغيير الحال لحداثة حالهم فى الاسلام قال ثم قام واشتغل بالصلوة وصلى ركعتين فلما كان وقت انتصاف النهار خرج هذا الشاب الى الجمعة وغلب على اولاده الجوع وجاء رجل الى باب بيته الذى فيه عياله شخص وقرع عليهم الباب فخرجت امرأته فاذا هو شاب حسن الوجه بيده طبق من ذهب مغطيا بمنديل مذهب فقال لها حزى هذا الطبق وقولى لزوجك هذه اجرة عملك فى يومين فزد انت فى العمل نزيدك نحن فى الاجرة خاصة فى هذا اليوم يعنى يوم الجمعة فان العمل القليل فى هذا اليوم عند الملك الجبار كثير فاخذت الطبق فاذا فيه الف دينار فاخذت الدينار وذهبت الى الصراف وكان الصراف نصرانيا فوزن الدينار فزاد على المثقال فى مثقالين فنظر الى نقشه فعرفه انه من هدايا الآخرة قال لها من اين وجدت هذا فقصته قال الصراف اعرضى على الاسلام فاسلم ثم دفع اليها الف درهم فقال انفقيها فان فنيت

فاعلمينى فلما صلى الشاب مضى منزله صفر اليد وبسط منديله وملاءه من التراب وقال فى نفسه لوانها قالت ماهى قلت لها حملت بالدقيق فلما دخل الخربة نظر الى بيته فاذا هو مهياء بفراش وجد رايحة الطعام فوضع المنديل عند الباب كيلا تشعرهى ثم سألها عن الحال ومارأى فى البيت فقصت عليه القصة فسجد لله شاكرا عز وجل ثم قالت له امرأته ماجئت فى المنديل فقال لها لاتسألنى فذهبت وفتحت المنديل فاذا التراب صار دقيقا باذن الله تعالى فسجد الشاب شاكرا وعبدالله حتى توفاه الله عز وجل قال الفقيه رحمة الله عليه ارفعوا ايديكم الى السماء وقولوا بحرمة الجمعة اغفرلنا ذنوبنا واكشف عنا كربتنا وهذه الشاب لما دعا الله وشفع اليه بحق يوم الجمعة حتى قضى حاجته ورزقه من حيث لايحتسب فكذلك نحن اذا دعونا يوم الجمعة عسى الله ان يقضى حوايجنا
فانه رؤف واله كريم (الحديث السابع) عن عبد الصمد بن معقل قال (٧)
سمعت ان وهب بن مُنَبِّه رضى الله تعالى عنه يقول قرأت فى آخر زبور داود صلوات الله عليهم ثلثين سطرا قال ياداود هل تدرى اى المؤمن من احب الى ان اطيل حيوته قال لاقال الذى اذا قال لااله الاالله اقشعر جلده وارتعدت مفاصله فانى اكره له بذلك الموت كما يكره الوالد لولده ولكن لابد له منه انى اريد ان اسره فى دارى سوى هذا الدار فان نعيمها بلاء ورخاءها شدة وفيها عدولا يألونكم خبالا يجرى منكم كمجرى الدم من اجل ذلك عجلت اوليائى الى الجنة اولا ذلك لما مات آدم وولده حتى ينفخ فى الصور قوله لايألونكم خبالا اى لايقصرون فى افساد اموركم والخبال الفساد وبهذا الاسناد رواية عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لااله الا الله ومدها هدمت اربعة آلاف ذنب من الكبائر قال على رضى الله تعالى عنه اورد فى مجلس تفسير القرآن الشيخ الامام الزاهد يعقوب الكشنا فى رحمة الله تعالى ان حازم بن وليد رضى الله عنه مرض فاتى طبيب فاخذ مجسه قال ليس فيه علة ولكن اسألوه عن حاله فان المرء اعلم بشانه فسألوه قال ليس فى نفسى علة وعلتى الخوف من الله تعالى العزيز الوهاب وخوف العرض والحساب

وخوف زوال الايمان وان اصير مستحقا للعذاب فطوبى لمن كان خروجه من الدنيا بالايمان و مصيره الى الجنان (وحكى عن ابى بكر بن عبد الله المزانى رحمة الله عليه قال ان ملكا من الملوك كان مُتَمَرِّدًا على ربه تعالى فغزاه المسلمون فاخذوه سليماً فقالوا باى شئ نقتله لِتَمَرُّدِهِ على ربه تعالى فاجتمع رأيهم على ان يجعلوه فى قمقم عظيم وشد وارأسه و اوقد واتحته النار فلما وجد حرارة النار جعل ينادى آلهته التى عبدهم من دون الله يالات خلصنى ياهبل خلصنى ياعزا خلصنى مما انا فيه ياهبل كنت امسح رأسك وخدمتك كذا وكذا سنة فكلما التجأ اليهم تزيد حرارة النار فلما علم انهم ليسوا يعينون عنه فايس منهم و رجع الى الله تعالى ونادى فى القمقم لا اله الا الله محمد رسول الله و بعث الله تعالى غيثا من السماء على تلك النار فاطفأها و بعث ريحا فحملت القمقم الى السماء فجعل يتجلجل بين السماء والعرض وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله حتى غاب عن البصر ثم القته الريح بين قوم لايعرفون الله فاخذوه وفتحوا واخرجوه من القمقم فقالوا له من انت وماقصتك قال انا ملك فى موضع كذا فاخبرهم عن قصته

(٨) وحاله واسلموا جميعا (الحديث الثامن) عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه * قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجلس على كل باب من المسجد يوم الجمعة سبعون ملكا يكتبون الناس باسمائهم حتى يكون آخر من يكتب رجل جاء حين جلس الامام على المنبر فلم يؤذى احدا فى مجلسه ولم يقل الاخيرا فذلك ادنى اهل الجمعة حظا * وذلك الذى يغفر له ماعمل السيئات بين الجمعتين * الخبر بتمامه * كما قال الله تعالى واذ قال ربك للملئكة انى جاعل فى العرض خليفة قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فغضب الله عليهم وقال انى اعلم مالا تعلمون فخافت الملائكة فطافوا حول العرش سبع مرات فتجاوز عنهم فامر الله لهم ان يبنوا بيتا على وجه الارض حتى لواذنب اولاد آدم فيطوفون حول البيت سبع مرات فتجاوز عنهم كما تجاوز عن الملائكة ثم نزلو افبنوا على الارض الكعبة ثم رفعها الله تعالى وقت طوفان الى السماء الرابعة وخلق الله تعالى منارة فى جنب البيت يعنى

الكعبة ثم سماه البيت المعمور وطول المنارة خمسمائة عام فاذا كان يوم الجمعة يصعد جبرائيل عليه السلام على المنارة و يؤذن و يصعد اسرافيل على المنبر ويخطب ويؤم ميكائيل للملائكة فاذا فرغوا من الصلوة فيقول جبرائيل ماحصل لى من الثواب لاجل اذان وهبت لجميع المؤذنين فى وجه الارض و يقول اسرافيل ماحصل لى من الثواب الخطبة وهبت لجميع الخطباء فى وجه الارض ثم يقول ميكائيل ماحصل لى من الثواب لاجل الامامة وهبت لمن يؤم يوم الجمعة فى وجه الارض ثم يقول الملائكة ماحصل لنا من الثواب من الجماعة وهبنا لجميع من صلى صلوة الجمعة خلف الامام و يقول الله ياملائكتى اكرموا على عبادى وانا اكرم الاكرمين ياملائكتى اشهدوكم انى قد غفرت لهم وهذا كله مخصوص فى هذه الامة ولانصيب من هذه لسائر الامم الماضية قال الشيخ الامام علماء الملة والدين الزندوسى سمعت الامام انا محمد بن عبد الله بن الفضل يحكى فى عامة الدرس بالفارسية عن الاوزاعى قال مر ميسرة بن خنيس فى المقابر يوما فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم خلف فرحم الله ايانا و اياكم وغفرلنا ولكم وبارك الله لنا ولكم فى القدوم عليه اذا صرنا الى ماصرتم اليه قال فرد الله الروح الى جسد رجل منهم فاجابه بلسان فصيح طوبى لكم يااهل الدنيا تحجون فى كل شهر اربع مرات فقال ميسرة الى اين تحج فى كل شهر اربع مرات يرحمك الله قال الجمعة قال اما تعلمون انها حجة مبرورة مقبولة قال اخبرنا اما نداوم عليه يرحمك الله قال الاستغفار يااهل الدنيا انفع الاشياء فى الاخرة قال فامنعك ان ترد علينا السلام قال السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا فلامن حسنة لنا تزيد ولاسيئة تنقص قال قد رضينا منكم يااهل الدنيا بقولكم لنا رحم الله فلانا المتوفى قال الشيخ الامام علماء الملة والدين الزندوسى قال سمعت ابامنصور المذكور يقول اعطى الله تعالى يوم السبت لموسى وخمسين نبيا ومرسلا معه واعطى يوم الاحد لعيسى وخمسين نبيا ومرسلا معه واعطى يوم الاثنين لمحمد عليه السلام واثلث وستين نبيا ومرسلا معه لان الانبياء عليهم السلام مائة الف واربعة وعشرين الف نبى والمرسلين منهم ثلثمائة و ثلث عشر فالافضل محمد

عليه السلام زيدمعه ثلثة عشر نبيا ومرسلا واعطى يوم الثلثاء لسليمان
والخمسين نبيا ومرسلا معه واعطى يوم الاربعاء ليعقوب والخمسين نبيا
ومرسلا معه واعطى يوم الخميس لآدم عليه السلام والخمسين ومرسلا
معه صلوات الله عليهم اجمعين فبقى يوم الجمعة لله تعالى قال النبى عليه
السلام يارب ماحظ امتى منك قال الله تعالى يامحمد يوم الجمعة والجنة لى
واعطيت الجمعة والجنة لامتك ورضائى مع الجمعة والجنة هدية لهم
(٩) (الحديث التاسع) عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم * يقول الله ياابن آدم استحيى منى عند معصيتك
وانا استحيى منك يوم العرض الاكبر انى فلا اعذبك ياابن آدم تب الى اكرمك
كرامة الانبياء ياابن آدم لاتحول قلبك عنى فانك ان حولت قلبك عنى آخذلك
فلاانصرك ياابن آدم لولقيتنى يوم القيمة ومعك حسنات مثل اهل الارض
لم اقبل منك حتى تصدقنى بوعدى ووعيدى ياابن آدم انى انا الرزاق وانت
المرزوق وتعلم انى اوفيك رزقك فلاتترك طاعتى بسبب الرزق فانك ان تركت
طاعتى بسبب رزقك اوجبت عليك عقوبتى ياابن آدم احفظ على هذه
الخمس الخصال ولك الجنة الخبر بتمامه (حكاية) يااخوانى لاتغتموا
على الرزق ولاتمنعوا رزقكم عن الطاعة بسبب قال الله تعالى * ومامن دابة
فى الارض الاعلى الله رزقها * كما جاء فى الخبران الله تعالى خلق طيرا اخضر
فى الهوى وجعل على ظهره رمحا وتحت بطنه رمحا آخر وخلق حوتا
فى البحر يأكل السمك ويدخل بين اسنانه لحم السمك ويضره ويؤلمه فيخرج
رأسه من الماء وفتح فمه فيجيء ذلك الطير الاخضر فيدخل فى فم الحوت
يأكل ماكان بين اسنانه ويكون رمحان عمودين فى فم الحوت حتى لايقدر
على مضغه واكله فلماانقى اللحم من بين اسنانه يطير فى الهوى جعل الله تعالى
رزقه من بين اسنانه ويرجع الحوت الى مكانه ويستريح بسببه ويكون كل
واحد منهما سببا للاخر ولايترك الطير بلارزق فكيف يترك الانسان بلارزق
(وفى حكاية) ابراهيم ابن ادهم رحمة الله تعالى عليه وكان سبب توبته انه
كان يوما من الايام خرج الى الصيد فنزل منزلا وبسط السفرة ليأكل الطعام
فبينما ذلك اذاجاء غراب واخذ من السفرة خبزا بمنقاره وطار فى الهوى

(فتعجب)

فتعجب ابراهيم من ذلك وركب فرسه وذهب الى خلف الطير حتى صعد الغراب
الى الجبل وغاب عن عين ابراهيم فصعد ابراهيم ايضا الجبل لطلب الغراب
فرأى من بعيد ذلك الغراب فلمادنى ابراهيم طار الغراب فرأى ابراهيم رجلا
مشدودا بالحبل مضطجعا على قفاه فلما رأى ابراهيم ذلك الرجل على هذه
الحالة فنزل عن فرسه وحل عقده فسأل عن حاله وقصته فقال الرجل
انى كنت تاجرا فاخذنى قطاع الطريق واخذ ماكان معى من المال وماقتلنى
وشدنى وطرحنى فى هذه الموضع فصار سبعة ايام كل يوم يجيء الغراب بالخبز
ويجلس على صدرى وتكسر الخبز بمنقاره ويضع فى فمى وماتركنى الله
جائعا فى ذلك الايام فركب ابراهيم فرسه واردفه وجاءبه الى موضع الذى
كان نزل فيه وتاب ابراهيم بن ادهم ورجع الى الله تعالى ونزع ثيابه المفاخر
ولبس الصوف واعتق عبيده ووقف عقاره واملاكه واخذ بيده عصا
فتوجه الى مكة بلازاد ولاراحلة وتوكل على الله ولم يهتم على الزاد ولم يبق
جائعا حتى وصل الى الكعبة وشكر الله تعالى واثنا عليه قال ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قدجعل الله لكل شئ قدرا الاية
(الحديث العاشر) عن كليب بن خازم رضى الله تعالى عنه قال سمعت (١٠)
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياقوم اطلبوا الجنة بجهدكم واهربوا
من النار بجهدكم فان الجنة لاينام طالبها وان النار لاينام هاربها وان الجنة
محففة بالمكاره وان النار محففة باللذات والشهوات فلاتلهينكم عن الاخرة
وجاء فى حديث آخر عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ينادى مناد اذادخل اهل الجنة فى الجنة
ان لكم ان تحيوا ولاتموتوا ابدا وان لكم ان تصحوا ولاتسقموا ابدا وان لكم
ان تشبوا ولاتهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلاتبأسوا ابدا وذلك قوله تعالى
* ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون * وعن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى
اعددت لعبادى الصالحين فى الجنة مالاعين رأت ولااذن سمعت ولاخطر
على قلب بشر اقرؤا ان شئتم قوله تعالى * فلاتعلم نفس مااخفى لهم

من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون *فان فى الجنة شجرة لو يسير الراكب فى ظلهـا مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم قوله تعالى* وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء الاية* وروى عن مغيرة ابن شعبة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ناجى موسى ربه قال يارب اخبرنى عن آخر من يدخل الجنة كم يكون له من الجنة قال الله تعالى ياموسى لا يبقى فى النار مسلم الا رجل واحد اخرجه برحمتى فيقف على باب الجنة فاقول له ادخل الجنة فيقول كيف ادخل الجنة وقد اخذ الناس منازلهم ودرجاتهم فلم يبق لى شئ ولا مكان فاقول ياعبدى اترضى فى الجنة من المكان مقـدار مملكة ملكين من الدنيـا فيقول قد رضيت فاقول له ادخل الجنـة ولك اضعاف ذلك فاعطـاه بقدر مملكة اربعة من ملوك الدنيا قال المصنف رحمة الله عليه يكون مثل خرسان وعراق ويمن وشـام قال صفة الجنة اكثر مما يحصى ولكن لابد من ذكر النار عنده قال انس بن مالك رضى الله تعالى عنه لما نزلت هذه الآية وان جهنم لموعدهم اجمعين بكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكاء شديدا وبكى اصحـابه ببكائه ولا يدرون ما نزل به جبرائيل عليه السلام ولم يستطع احد ان يسأله وكان النبى صلى الله تعالى عليه اذا رأى فاطمة رضى الله عنها فرح بها فانطلق عبد الرحمن بن عوف الى باب فاطمة وفى رواية عمر بن خطاب رضى الله تعالى عنه قال السلام عليك يابنت رسول قالت وعليك السلام فقالت من انت فقال انا عبد الرحمن بن عوف فقالت يا ابن عوف ما جاءك قال تركت النبى عليه السلام باكيا حزينا ولا ادرى ما نزل به جبرائيل عليه السلام فقالت تنحّ من بين يدى حتى اضم على نفسى ثيابى وانطلق الى النبى عليه السلام لعله يخبرنى بما نزل به جبرائيل فلبست شملة خلقاً قد خيط باثنى عشر مكاناً بسعف ورق النخل فلما خرجت فاطمة نظر اليها عمر رضى الله تعالى عنه فوضع يده على رأسه ونادى ياحزناه لحزن بنت محمـد صلى الله تعالى عليه وسلم فان بنت قيصر وكسرى يلبسون الحرير والسندس وبنت رسول الله صلى عليه وسلم فى شمـلة من صوف وقد خيط باثنى عشر مكانا بورق بسعف النخل فلمـا

دخلت فاطمة رضى الله تعالى عنها قالت يارسول الله الا ترى ان عمر يتعجب من لباسى فوالذى بعثك بالكرامة مالى ولا لعـلى فراش منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف عليه بالنهـار بعيرنا فاذا كان الليـل افترشنـاه وان مرفقتنا من اديم حشوها بسعف النخل قال النبى عليه السلام ياعمر دع ابنتى لعلها تكون فى الخيل السابق قالت فاطمة رضى الله تعالى عنها فداك نفسى ما الذى ابكاك قال النبى عليـه السلام فكيف لا ابكى وقد نزل عليه السلام بهذه الاية * وان جهنم لموعدهم اجمعين* قالت يارسول الله اخبرنى عن باب منهـا قال النبى عليه السـلام يافاطمـة ان اهون باب منها سبعون الف جبل من نار وفى كل جبل سبعون الف واد من النار وفى كل واد سبعون الف الف شـعب من نار وفى كل شعب الف الف مدينـة وفى كل مدينة سبعون الف الف قصر من نار وفى كل قصر الف الف دار من نار وكل دار سبعون الف الف بيت من نار وفى كل بيت سبعون الف الف صندوق من نار وفى كل صندوق سبعون الف الف نوع من العذاب ليس فيهـا عذاب يشـا كل صاحبه قال فساقطت فاطمة رضى الله تعـالى عنها على وجهها وهى تقول الويل لمن دخل النـار فسمع عمر رضى الله تعـالى عنه قال ياليتنى كنت كبشاً لاهلى فذبحونى واكلوا لحمى وفرقوا اعضائى ومزقوا عظامى ولم اسمع بذكر جهنم فاقبـل ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهو يقول ياليتنى طائرا فى المفاز اكل الثمار واشرب من الانهار وآوى الاغصان من الاشجار وليس على حساب ولا عذاب ولم اسمع بذكر جهنم ثم خرج على كرم الله وجهه وهو يقول ياليت امى لم تلدنى وياليتنى مت صبيا وياليتنى كنت حشيشا اكلتنى بهائم وياليتنى السبـاع مزقت لحمى ولم اسمع بذكر جهنم ثم خرج سلمان الفارسى رضى الله عنه نحو بقيع الفرقد وهو واضع يده على رأسـه وهو ينادى باعلى صوته وابعد سفراه واقلت زاده فى سفر القيمة ثم لقيه بلال رضى الله تعالى عنه فقال البلال مالى اراك يا ابا عبد الله باكيا حزينا قال الويل لى ولك يابلال ان كان مصيرنا بعـد لبس القطن والكتان نلبس من مقطوعات النيران قال فالويل لى ولك يابلال ان كان مصيرنا بعد معانقة الازواج نقرن مع الشيطان فى الاغلال الويل لى

ولك يابلال اذاسقينا من حميمها واطعمنا من زقومها (وحكى عن منصور
بن عمار قال كنت نازلا فى سكة من سكك الكوفة فى حجة حججتها فخضبت
فى ليلة ظلماء فى حاجة لى فاذا انا مررت فى منزل من منازلها فسمعت فى جوف
الليـل فاذا هو يقول الهى بعزتك وجلالك مااردت بمعصيتى خلافك
وماكنت لك عنـد المعصية جاهلا ولكن خطيئة عرضت لى وغرنى سترك
المرضى على واعانى عليها شقاوتى فاقتحمت فى المعصية بجهلى فالان ارجوا
من فضلك ان تقبل عذرى فى فان لم تقبل عذرى فاطول حزنى فى العـذاب
ان لم ترحمنى فلماسكت قرأت عليه آية من كتاب الله تعالى * ياايها الذين آمنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ماامرهم و يفعلون مايؤمرون * سمعت صيحة شديدة ووحيئة
وحركة ثم سكنت الحركة ولم اسمع بعدها حسا فقضيت الحاجة ثم رجعت الى
موضعى فلما اصبحت رجعت فى مدرجى فاذا سمعت بالبكاء ورأيت الناس يعزى
بعضهم بعضا فاذا عجوزة كبيرة تبكى فاذا هى ام الميت وهى تقول لاجزا الله قائل
ابنى خيرا تلى على ابنى آية فيها ذكر العذاب وهو قائم يصلى فلما سمعها فعظم
ذلك عنده فخر ميتا قال فرأيت تلك الليلة فى المنام فقلت له مافعل الله بك قال
فعلنى مافعل بشهداء بدر قلت فكيف قال لانهم قتلوا بسيوف الكفار وقتلت
انابسيف الغفار (الحديث الحادى عشر) عن جعفر بن محمد عن ابيه عن (١١
جده قال اخبرنى على قال جاء على الى بيته من عند النبى صلى الله عليه وسلم حتى
دخل على على فاطمة بنت رسول الله فرأيها قاعدة وسلمان الفارسى بين يديها
ينقش لها صوفا فهى تغزل فقال لها ياكريمة النساء اعندك شىء تطعمنى بعلك.
قالت والله ماعندى شىء ولكن هذه ستة دراهم اتانى بها سلمان غزلت
بها صوفا واريد ان اشترى بها طعاما للحسن والحسين رضى الله عنهما
فقال لها على كرم الله وجهه ياكريمة النساء هاتيها فوضعتها فى كفه
فخرج على كرم الله وجهه ليبتاع بها طعاما فاذا مر برجل قائم وهو يقول
من يقرض الله الولى الوفى فدنى على فناوله ستة دراهم ودخل الى منزل
فاطمة صفر اليد فلما نظرت اليه فاطمة رضى الله عنها فرأه فارغ اليد بكت
فقال لها ياكريمة النساء ماتبكيك فقالت يابن عم رسول الله مالى اراك

فارغ اليـد قال لها ياكريمة النساء اقرضتها الله تعـالى قالت لقد وفقت
وخرج على يريد النبى عليه السلام فاذ التى باعرابى معه ناقة يقودها فدنى
منه على فقال ياابا الحسن واشتر هذه الناقة منى قال مامعى نقد قال انا ابعتك
بالتأخير قال فبكم قال بمائة درهم قال قداشتريت فاذا هو جاء باعرابى آخر
قال ياابا الحسن اتبيع هذه الناقة قال على نعم قال بكم قال بثلثة مائة درهم
قال قداشتريتها فعده الاعرابى بثلث مائة درهم ثم اخذ بزمام الناقة
فدفعها اليـه فاقبل الى منزل فاطمة رضى الله تعـالى عنها فلما نظرت
تبسمت ثم قالت ماهذا ياابا الحسن قال على يابنت رسول الله اشتريت ناقة
بتأخير مائة درهم وبعتها بثلث مائة درهم نقد قالت لقد وفقت ثم خرج
على كرم الله وجهه من عندها يريد النبى عليه السلام فلما دخل من باب المسجد
نظر اليه النبى عليه السلام وتبسم فلما اتى وسلم على النبى عليه السلام فقال ياابا
الحسن اتخبرنى واخبرك قال بل تخبرنى انت يارسول الله فقال ياابا الحسن هل تعرف
الاعرابى الذى باعك الناقة فالاعرابى الذى اشترى منك الناقة فقال الله
ورسوله اعلم فقال النبى عليه السلام طوبى لك بخ بخ ياعلى اعطيت قرضا لله
تعالى ستة درهم فاعطاك الله ثلث مائة درهم بدل كل درهم خمسين درهما
فالاول جبرائيل والاخر اسرافيل عليهما السلام وفى رواية الاول كان جبرائيل
والاخر ميكائيل (الحديث الاخرى) من المسموعات عن على رضى الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها
تقع فى يد الله قبل ان يدخل فى يد السائل فتكلم بخمس كلمات اولها تقول
كنت صغيرا فكبرتنى وكنت قايلا فكثرتنى فكنت عدوا فاحببتنى وكنت
فانيـا فبقيتنى وكنت حارسى فالآن صرت حارسك وروى عن مكحول
الشامى رحمة الله عليه قال اذا تصدق المؤمن صدقة رضى ربه عنه ونادى
جهنم يارب أئذن لى بالسجود شكرا لك فقد اعتقت احدا عن امة محمـد
عليه السلام من عذابى لانى كنت استحيى من محمد عليـه الصلاة والسلام
ان اعذب احدا من امتـه ولابدلى من طاعتك ونزلت هذه الاية على فضل
الصدقة * خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم
ان صلواتك سكن لهم والله سميع عليم * يعنى دعاؤك واستغفارك طمانية

لهم ان الله تعالى قد قبل منهم قال الله تعالى الم تعلم ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده و يأخذ الصدقات فيقبل الصدقات كما اخذه الرسول عليه السلام
منهم وروى عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما كما نزلت هذه الآية فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره قلت يارب هذا قليل فى حق امتى قال الله عزوجل ان قلت
هذا فليكن لحسنة واحدة مرتين قوله تعالى * اولئك يؤتون اجرهم
مرتين بما صبروا * قلت يارب هذا قليل فى حق امتى قال فليكن بحسنة
واحدة عشر امثالها قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قلت
يارب هذا ايضا قليل فى حق امتى قال الله فليكن بحسنة واحدة سبع مائة
قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم *
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يارب زد لامتى فنزل هذه الاية * من ذا الذى
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة * قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم زد لامتى فنزل هذه الاية انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فقد جاء فى الاخبار من تصدق بتمر يجد ثوابه يوم القيمة مثل جبل فى ميزانه
اعلم ان فى الصدقة سبعة خصال اولها ان الصدقة تفك رقبتك قال النبى
عليه السلام ان الصدقة لتدفع سبعين بابا من البلاء (والثانى انها طبيبك
قال النبى عليه السلام داووا امراضكم بالصدقة (والثالث انها صارت
حارسك قال النبى عليه السلام حصنوا اموالكم بالصدقة (والرابع انها
تطفئ غضب الرب قال النبى عليه السلام الصدقة تطفئ غضب الرب
(والخامس انها الفتت لاخوان قال النبى عليه السلام الصدقة انها رهدية
وانجابوا (والسادس انها رقة القلوب قال عليه السلام من وجد فى قلبه
قساوة فلينشر الصدقة (والسابع انها تزيد فى العمر قال النبى عليه السلام
الصدقة ترد البلاء و تزيد العمر (حكى عن عايشة رضى الله تعالى عنها
ان امرأة اتت الى النبى عليه السلام قد يبست يدها اليمنى فقالت يارسول الله
ادع الله حتى يصلح يدى و يعيدها الى الحالة الاولى فقال لها النبى عليه
السلام ما الذى يبست يدك قالت رأيت فى منامى كان القيمة قد قامت
والجحيم قد سعرت والجنة قد ازلفت وصارت النار اودية فرأيت فى واد
من اودية جهنم والدتى وفى يدها قطعة من شحم وفى يدها الاخرى خرقة

سكوندرز

وقايه

صغيرة تتقى بها من النار قلت مالى اراك ياماه فى هذه الوادى و كنت مطيعة
لربك وراض عنك زوجك وقالت لى يابنته انى كنت بخيلا فى الدنيا
فهذا موضع البخلاء قلت لها ماهذه الشحمة والخرقة اللتين اراهما
فى يدك قالت هذه صدقة التى تصدقت بهما فى الدنيا وما تصدقت فى جميع
عمرى الا هذه الخرقة والشحمة فاعطيت ذلك فانا اتقى بهما من النار
والعذاب عن نفسى قلت لها اين ابى قالت هو كان سخيا فهو موضع
الاسخياء فى الجنة فجئت الى الجنة واذا والدى قائما على شط حوضك
يارسول الله يسقى الناس يأخذ الكأس من يد على وعلى من يد عثمان وعثمان
من يد عمر وعمر من يد ابى بكر الصديق وابو بكر عنك يارسول الله فقلت يا ابا
ان والدتى امرأتك المطيعة لربها وراض انت عنها وهى فى واد كذا
فى جهنم وانت تسقى الناس من حوض النبى عليه السلام وهى عطشانة
فاعطيها بشربة من ماء فقال يابنتا ان والدتك فى موضع البخلاء والعصاة
والمذنبين وان الله تعالى حرم ماء حوض النبى عليه السلام على البخلاء
والعصاة والمذنبين قالت فاخذت منه كأسا بكف من ماء لاشربها
فسقيت بها امى فلما شربت سمعت صوتا يقول ايبس الله تعالى يدك
جئت سقية العاصية البخلاء من حوض النبى عليه السلام فانتبهت فاذا
يدى يبست فقال لها النبى عليه السلام اضربك بخل والدتك فى الدنيا
فكيف لها فى العقبى ثم قالت عايشة رضى الله تعالى عنها ان النبى عليه
السلام قد وضع عصاه على يدها فقال نهيا الهى الرؤيا التى حكت
عنها ان تصلح يدها فصلحت يدها على المكان فصارت كما كانت
(الحديث الثانى عشر) عن عكرمة رضى الله تعالى عنه قال سأل (۱۲)
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن قوله تعالى * ونزعنا مافى صدورهم
من غل قال النبى عليه السلام اذا كان يوم القيمة يؤتى سرير من ياقوتة حمراء
عشرين ميلا فى عشرين ميلا ليس فيه صدع ولا فصل معلق بقدرة الله
الجبار جل جلاله فيجلس عليه ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ثم يؤتى
سرير من ياقوتة صفراء على صفة السرير الاول فيجلس عليه عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه ثم يؤتى سرير من ياقوتة خضراء على صفة

الاول فيجلس عليه عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ثم يؤتى سرير
بيضاء على صفة الاول فيجلس عليه على ابن ابى طالب كرم الله وجهه ثم
يأمر الله تعالى للاسِرَّة ان تطائرهم فى الهوى فطائرهم الاسرة الى تحت
ظل عرش الله ثم يأتى عليهم خيمة من الدر الطيب لوجمعت اهل السموات
والارض السبع وكل مافيهما من خلق الله تعالى لكانت فى زاويات تلك
الخيمة ثم يدفع اليهم اربع كأسات كأس لابى بكر وكأس لعمر وكأس لعثمان
وكأس لعلى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فيسقون الناس فذلك قوله
تعالى * ونزعنا مافى صدورهم من غل اخوانا على سُرُرٍ متقابلين * ثم
يأمر الله تعالى جهنم ان تخضّ بامواجها وتقذف الروافض والكفار على
وجهيهما فكشف الله عن ابصارهم ذلك الوقت فينظرون الى منازل اصحاب
محمد عليه السلام وامته فى الجنة ويقولون هؤلاء الذين سعدوا وهم الناس وشقينا
ثم يردون الى قعر جهنم ثم قال النبى عليه السلام لايبقى فى النار من كان
فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان الا يخرج منها بشفاعة قال الشيخ
الامام علاء الدين الزندوسى فى روضة العلماء سمعت سعيد بن محمد
الاشتروشنى الفقيه الزاهد يروى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى * ربما يود الذين كفروا لوكانوا
مسلمين * وروى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم * قال اذا اجتمع اهل النار فى النار ومعهم
من شاء الله من اهل القبلة قال الكافرون لمن فى النار من اهل القبلة الستم
اسلامكم قالوا نعم فما اغنى عنكم اسلامكم وانتم معنا فى النار قالوا كانت لنا
ذنوب فاخذوا بها فيغضب الله عزوجل لهم ويغفر بفضله ورحمته فيأمر
بكل من كان من اهل القبلة فى النار فيخرجون منها فحينئذ يود الذين كفروا
لوكانوا مسلمين قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يحشر طائفة من هذه
الامة على الصراط وذلك ان اول من يدخل الجنة ماخلا الانبياء يدخل
هذه الامة وآخر من يدخل الجنة من هذه الامة الذين وجبت عليهم النار
والنبى عليه السلام ينظر يوم القيمة ويعرف امته لانهم كانوا غرا محجلين
من اثر الوضوء فيعرفهم فيقول ياجبرائيل مابال امتى محبوسون على صراط

(فيقول)

فيقول الله غيبوهم فى اودية القيمة حتى يدخل محمد عليه السلام الجنة
فاذا نظر رسول الله الى القيمة ظن ان امته سبقوا الى الجنة كلهم فاذا دخل
رسول الله الجنة قال الله تعالى الزبانية سوقهم وسلموهم الى مالك فاذا
رأيهم مالك فقال يامعشر الاشقياء من انتم ومن اى امة انتم لقد ظننت
ان لايبقى ممن يدخل النار احد وكل امة اوتيت فهم مقيدون مغللون
بالسلاسل ومقرنون مع الشياطين يسحبون على وجوهم مسودة الوجوه
مزرقة العيون فلا ارى فى ارجلكم الانكال وعلى ايديهم الاغلال ولاارى
وجوهكم مسودة ولا اعينكم مزرقة تمشون على ارجلكم فمن اى امة من
انتم قالوا لاتسئلنا يامالك فانا نستحيى ان نخبرك ولكن نحن من حملة القرأن
ونحن ومن صوم شهر رمضان ونحن الحاج والغزاة ونحن المؤدون الزكوة
ونحن المكرمون الايتام ونحن المغتسلون من الجنابة ونحن المصلون الصلوة
الخمس فيقول يامعشر الاشقياء مامنعكم القرأن من معاص الله تعالى حتى
لم تتقوا فيها وقعتم فيه قالوا يامالك لاتوبخنا فان الاية نحن نخبرنا من
توبيخ الله تعالى وملائكته فبينماهم كذلك اذا نادى مناد من قبل العرش
يامالك ادخلهم الباب الاعلى من النار فيقول مالك يامعشر الاشقياء
اسمعتم الكلام وفهمتم المقال فيقولون نعم لكن يامالك امهلنا ساعة
ننوح على انفسنا فيقول مالك مالى الى ذلك سبيل فيأتيهم نداء من
قبل العرش يامالك امهلهم يبكون على انفسهم فيتميزون اصنافا على حدة
حملة القرأن على حدة والحاج على حدة والغزاة على حدة والنساء على
حدة ثم ينوحون على انفسهم يقولون كيف نصبر على النار ولم نكن نصبر
على حر الشمس فكيف نصبر على لباس القطران وانا اعتدنا لين الثياب وكيف
نصبر على اكل الزقوم وشرب الحميم وكنا اعتدنا طيب الطعام وبارد الشراب
فبينماهم ينوحون اذا اتيهم النداء من قبل العرش يامالك ادخلهم الباب
الاعلى من النار فيقول مالك يامعشر الاشقياء اسمعتم الكلام وفهمتم المقال
فيقولون نعم يامالك فيقول مالك من اى امة من انتم فيقولون انا نستحيى
ان نقول فيسوقهم مالك فيجعل المشايخ امامهم والشباب من ورائهم
والنساء من خلفهم حتى اتوا شفير جهنم فيخرج اليهم ملائكة غلاظ شداد

خلقوا بلا قلوب فلا يرحمون بها ويتعلق بكل انسان عنهم الف من
الزبانية فيدخلون بهم النار منهم من يأخذه النار الى كعبه ومنهم من يأخذه
النار الى ركبة ومنهم من يأخذه النار الى وسط ومنهم من يأخذه النار الى صدره
واذا قصدت النار ان تحرق وجوههم وقلوبهم اقبل النداء من قبل العرش
يامالك اهبط النار عن وجوههم وقلوبهم فانهم طال ماقرونى بلسانهم
وعرفونى بقلوبهم وطال ماسجدونى فى حيوة الدنيا بوجوههم واذا
سمعوا النداء يرفعون اصواتهم جميعا يامحمداه ياابا القاسماه يامحمد يامحسن
الارامل والايتام يافخر القيمة يافاتح الامم يافاتح ابواب الجنة يامغلق
ابواب النيران على امتك ياشفيع الامم نحن ضعفاء امتك لاصبر لنا
فى حق النار اغثنا بشفاعتك الى الجنان ويضع يديه على اذنيه كالمؤذن
وينادى باعلى صوته نحن من امة محمد فيتوجه مالك الى الجنان فيضع
فمه الى محمد وهو يتنعم فى الجنة ويقول يامحمد انك يتنعم فى الجنة وامتك
الضعفاء يستغيثونك فاغثهم فانهم ضعفاء لاصبر لهم على النار واذا انتهى
الخبر الى محمد عليه السلام وبث من سريره وركب الى البراق فقال يابراق
عجل عجل فان امتى ضعفاء لايصبرون على حر النار فرفع قدمه ووضع
عند شفير جهنم فاذا سمع عليه السلام اصواتهم بكى النبى عليه السلام
وبكوا فيقول يامالك اخرج امتى من النار فيقول يامحمد مالى الى اخراجهم
من سبيل مالم اؤمر فيتوجه محمد عليه السلام الى ساق العرش فنزل من
البراق فخر ساجدا ويقول عليه السلام يارب هكذا وعدتنى ان لاتحرق
امتى فى النار قال الله تعالى يامحمد قد كانوا انسوك وتركوا شريعتك فى الدنيا
وانا انسيهم اليوم شفاعتك عليهم فاشفع الآن فيشفعهم الله فيشفع فى
جميعهم واخرجهم من النار بشفاعتك ويبقى الكفار فيها فعند ذلك
يقولون ياليتنا كنا مسلمين فاخرجنا كما اخرجوا قال ابن عباس رضى الله
عنهما ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين (الحديث الثالث عشر) عن (١٣
ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه
فرأى اناسا يكثرون الكلام فقال اما انكم لو اكثرتم ذكرها دم اللذات
لشغلكم عما ارى فاكثروا ذكر هادم اللذات يعنى الموت فانه لم يأت على

القبور يوم الا يتكلم بستة كلمات فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا بيت
الوحشة وانا بيت الظلمة وانا بيت التراب وانا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن
قال له القبر مرحبا واهلا وسهلا اما انك كنت لاحب من يمشى على ظهرى
الى فاذا اوليتك اليوم وصرت الى فسترى صنعى بك فتوسع له القبر
مد بصره ويفتح له باب الجنة واذا دفن العبد الكافر قال له القبر لامرحبا ولا
اهلا ولاسهلا اما انك كنت لابغض من يمشى على ظهرى الى فاذا اوليتك
اليوم وصرت الى فسترى صنعى بك فيلتئم القبر عليه حتى يختلف اضلاعه
قال فاشار النبى عليه السلام باصابعه فادخل بعضها فى بعض ثم قال
فيقيض الله سبعين تنيا لوان واحدا منها نفخ فى العرض ما انبت شيئا
ومابقيت الدنيا فينهش ويخدشه حتى يقضى به الى الحساب قال رسول
الله صلى الله تعالى علية وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران (حكى عن ابى بكر الاسماعيلى باسناده عن عثمان ابن عفان
رضى الله عنه انه كان اذا وصفت عنده النار لم يكن يبكى واذا وصفت
القبر كان يبكى وقيل له ماهذا ايا امير المؤمنين فقال انى اذا كنت فى النار
كنت مع الناس واذا كنت فى القيمة كنت مع الناس واذا كنت فى القبر
كنت واحدا لم يكن معى احد فى القبر من الناس وان مفتاح القبر
مع اسرافيل عليه السلام وهو يفتحه يوم القيمة وكان يقول من كانت الدنيا
سجنه فكان القبر له جنة ومن كانت الدنيا جنة كان القبر محبسه ومن كانت
حيوة الدنيا قيده فان الموت اطلاقه ومن ترك نصيبه فى الدنيا استوفاه
فى العقبى وكان يقول خير الناس من ترك الدنيا قبل ان يتركه وارض ربه
قبل ان يلقاه وعمر قبره قبل ان يدخله (حكى عن الحسن البصرى انه كان
جالسا على باب داره اذا مرت به جنازة رجل وخلفها اناس وتحت الجنازة
بنية صغيرة ساعية قد نقضت شعر رأسها وهى تبكى قال فقام الحسن وتبع
الجنازة فقالت البنية يا ابت لم يستقبلنى يوم مثل يومى هذا فى عمرى قال
الحسن للبنية لم يستقبل لابيك مثل هذا اليوم قال فصلى الحسن على
الجنازة ورجع فلما كان من الغد وصلى الحسن بالغداة وطلعت الشمس
وجلس على باب داره اذا هو رأى بتلك البنية تبكى وتذهب الى قبر ابيها

زائرة له قال الحسن ان لهذه البنتة حكمة اتبعها عسى ان تتكلم بكلمة تنفعنى قال فتبعها الحسن فلما بلغت الى قبرابيها اختفى الحسن عن عينها تحت شوكة فقال فما انتهت البنتة قبرابيها ووضعت خدها على التراب وهى تقول يا ابت كيف بت فى ظلمة القبر وحيدا بلاسراج ولامونس يا ابت اسرجت لك ليلة اول من امس فمن اسرج لك البارحة يا ابت افترشت لك اول ليلة من امس فمن افترش لك البارحة يا ابت غمزت لك يديك ورجليك ليلة اول من امس فمن غمزك البارحة يا ابت سقيتك ليلة اول من امس فمن سقاك البارحة يا ابت قلبتك من جانب الى جانب ليلة اول من امس فمن قلبك البارحة يا ابت سترت اعضائك التى تجردت ليلة اول من امس فمن سترك البارحة يا ابت تأملت فى وجهك ليلة اول من امس فمن تأمل فى وجهك البارحة يا ابت ناديتنا اول ليلة من امس فاجبناك فمن دعوت البارحة ومن اجابك يا ابت اطعمتك ليلة اول من امس حين اشتهيت الطعام فهل اشتهيت الطعام البارحة ومن اطعمك يا ابت كنت اطبخ لك الوان الطعام فمن اطبخ لك البارحة قال فبكى الحسن واظهر نفسه عليها وتقربها وقال يا بنته لاتقولى هذه الاشياء ولكن قولى وجهناك الى قبلة افبقيت كذلك ام حولت الى غيره يا ابت كفناك يا حسن الاكفان افبقيت ام نزعت عنك يا ابت وضعناك فى القبر وانت صحيح البدن افبقيت كذلك ام اكلك الديدان وقولى يا ابت ان العلماء يقولون يسأل العبد عن الايمان فمنهم من يجيب ومنهم من يحرم اجبت انت من الايمان ام حرمت من الجواب يا ابت ان العلماء يقولون يوسع القبر على بعضهم ويضيق على بعضهم اضاق عليك القبر ام وسع يا ابت ان العلماء يقولون يبدل بعضهم باكفان من الجنة ولبعضهم باكفان من النار ابدلت لك من النار ام من الجنة يا ابت ان العلماء يقولون القبر روضة من رياض الجنة اوحفرة من حفر النيران يا ابت ان العلماء يقولون القبر يعانق بعضهم كالوالدة الشفيقة ويبغض بعضهم حتى تختلط اضلاعهم اعانقك القبر ام ابغضك يا ابت ان العلماء يقولون كل من وضع فى القبر يندم التقى انه لم يكثر الحسنات والفاجر انه لم ارتكب السيئات فندمت انت على سيئاتك ام على قلة حسناتك يا ابت

كنت اذا ناديتك اجبتنى وطال ما ناديك على رأس قبرك فكيف لااسمع صوتك يا ابت غيبت غيبة لاتلقينى الى يوم القيمة اللهم لاتحرمنا لقائه يوم القيمة فقالت الحسن ما احسن ما نوحت على ابى وما احسن ما وعظتنى ونبهتنى عن نومة الغافلين ثم رجعت مع الحسن باكية (الحديث الرابع عشر) (١٤)
عن انس ابن مالك رضى الله عنه قال النبى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جبرائيل عليه السلام فقال هل على امتى حساب فقال نعم عليهم حساب غير ابى بكر رضى الله تعالى عنه ليس عليه حساب يقال له يا ابا بكر ادخل الجنة قال لاادخل الجنة حتى يدخل معى من احبنى فى دار الدنيا وعلى هذا حكاية باسناد متصل الى انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عند النبى عليه السلام اذا اقبل اليه رجل من اصحابه وساقاه تشخبان دما فقال النبى عليه السلام ما هذا قال يارسول الله انى مررت بكلبة فلان المنافق فنهشتنى يعنى عضتنى فقال النبى عليه السلام اجلس فجلس بين يدى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما كان بعد ساعة اذا اقبل اليه رجل آخر من اصحابه وساقاه تشخبان دما فقال يا رسول الله انى مررت بكلبة فلان المنافق فنهشتنى فنهض النبى عليه السلام فقال لاصحابه هلموا بنا الى هذه الكلبة حتى نقتلها فقاموا كلهم وحمل كل واحد سيفه فلما اتوها وارادوا ان يضربوها بالسيوف وقعت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقالت بلسان فصيح طلق لاتقتلنى فانى مؤمنة بالله ورسوله فقال مالك نهشت هذين الرجلين فقالت يارسول انى كلبة مأمورة بان انهش من سب ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما قال النبى عليه السلام يا هذان اما تسمعان ما تقول الكلب قالا يارسول الله انا كنا تائبان الى الله تعالى ورسوله والحمد لله (الحديث الخامس عشر) عن سفيان عن من سمع عن انس (١٥)
بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * ان اعمال الاحياء تعرض على عشائرهم وعلى آبائهم من الاموات فان كان خيرا حمدوا الله تعالى واستبشروا وان روا غير ذلك قالوا اللهم لاتمتهم حتى تهديهم هداية فقال عليه السلام يؤذى الميت فى قبره كما يؤذى فى حيوته قيل ما اذاء الميت قال عليه السلام ان الميت لاتذنب ذنبا ولايتنازع ولايخاصم احدا

ولا يؤذى جارا فانك ان تنازعت احدا لابد ان يشتمك ولو الديك فيؤذيان
عند الاساءة وكذلك يفرحان عند الاحسان فى حقهما كما جاء فى الحكاية
ثابت بن البنانى رحمة الله عليه انه كان يزرو المقابر كل ليلة الجمعة وكان يناجى
ربه الى الصبح وكان فى المناجات فنعس ورآى فى المنام ان اهل القبور كلهم
خرجوا من قبورهم باحسن الثياب وابيض الوجوه فجاء لكل واحد منهم
مائدة من الوان الطعام وكان بينهم شاب مصفر الوجه مغبر الشعر محزون
القلب خلقان الثياب منكوس الرأس مدموع العين ولم تأت له مائدة واهل
القبور رجعوا الى قبورهم فرحين مسرورين ورجع هذا الشاب آيسا
كئيبا مغموما فسأل ثابت عن حاله وقال يافتى من انت بين هؤلاء وهم وجد المائدة
ورجعوا مسرورين ولم يأت لك مائدة ورجعت آيسا من المائدة وان مغموم
محزون فقال ياامام المسلمين انى غريب بينهم ليس لى ذاكر بالاحسان والدعاء
ولهم اولاد واقرباء وعشائر كلهم يذكرونهم بالدعاء والاحسان والصدقة
فى كل ليلة الجمعة يصل منهم الخيرات وثواب الصدقات اليهم وكنت رجلا
حاجا وكانت لى والدة عزمنا الى الحج فلما دخلنا فى هذه المصر جرى على حكم الله
تعالى ودفنتنى والدتى فى هذه المقابر وزوجت من رجل نفسها ونسيتنى
ولم تذكرنى بالدعاء والصدقة وانى آيس مغموم فى كل وقت وحين فقال
ثابت يافتى اخبرنى عن موضع والدتك فاخبرها منك ومن حالك فقال ياامام
المسلمين هى محلة كذا وفى دار كذا فاخبرها فان لم تصدقك فقل لها ان فى جيبك
مائة مثقال من فضة ميراث من ابيه وهو حقه تصدقك بهذه العلامة فلما اتى
وطلب والدته فوجدها فاخبرها عن ولدها وعن المثاقيل التى فى جيبها
فغشيت المرأة فلما افاقت سلمت مائة مثاقيل الى يد ثابت البنانى وقالت وكلتك
ان تصدق هذه الدراهم للفقراء لاجل ابنى الغريب فاخذ ثابت وتصدق
لاجله فلما كانت ليلة الجمعة وذهب ثابت البنانى الى زيارة الاخوان فنعس فرأى
كما رأى فى الاول الشاب باحسن الثياب وبشاشة الوجه ومسرور القلب
فقال ياامام المسلمين رحمك الله تعالى كما رحمتنى فبان انهما يؤذيان فى القبور
عند الاساءة ويفرحان عند الاحسان (الحديث السادس عشر) عن ١٦)
على بن ابى طالب كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *

من قرأ قل هو الله احد الى آخره بعد صلوة الفجر عشر مرات لم يصل اليه
ذنب فى ذلك اليوم وان جهد الشيطان وهو سورة مكية وهو اربع آيات
وخمس عشر كلمات وسبعة وار بعون حرفا وعن ابى بن كعب رضى الله تعالى
عنه عن النبى عليه السلام قال من قرأ سورة الاخلاص مرة واحدة اعطى له
من الاجر كمثل اجر مائة شهيد وعن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مرة واحدة
فكانما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثى القرآن ومن
قرأها ثلث مرات فكانما قرأ القرآن كله ومن قرأها احدى عشر مرات
بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة من ياقوتة حمراء وكان سبب نزول هذه السورة
قال ابن ابى كعب وجابر ابن عبد الله وابو العاليه والشعبى وعكرمه رضى الله
تعالى عنهم اجمعين اجتمع كفار مكة وهم عامر بن طفيل وزيد بن قيس وغيرهم
حضروا وقالوا يا محمد صف لنا ربك امن ذهب اومن فضة اوحديد اونحاس
فان آلهتنا من هذه الاشياء فقال النبى عليه الصلاة والسلام انا رسول الله
ان الله لايشبه شيئا من هذه الاشياء ولااقول له شيئا من تلقاء نفسى فانزل الله
تعالى هذه السورة وقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الصمد الذى لاجوف له ولا يأكل
ولا يشرب ولو كان مجوفا يحتاج الى شئ وهو لايحتاج الى شئ بل كل الخلائق
محتاجون اليه ويقال الصمد اى لم يلد ولم يولد ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث
ملكه ولم يولد ليس له والد فيورث عنه ولم يكن له كفوا احد ليس له ضد ولاند
ولاشبيه ولااحد يشاكله وفى روايه ان النبى عليه السلام لما خرج الى المدينه
اجتمع كفار مكه على باب دار الندوة وهى فى سكة ابى جهل وقالوا من يرد
محمد الينا اورأسه نعطيه مائة ناقة حمراء سواد الحدقة فقام رجل يقال له
سراقة بن مالك وقال انا اردّه اليكم فضمنوا له هذه الاموال فخرج خلفه
وادرك النبى عليه الصلاة والسلام فسل سيفه لقتله فسخر الله الارض لامر النبى
عليه السلام فامر الارض فمسكته فتسفل رجل فرسه فى الارض الى الركبة
فقال يارسول الله الامان الامان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانجاه الله
تعالى فصابر ساعة ثم سل سيفه واراد قتله فتسفل رجل فرسه فى الارض حتى

اخذته الارض الى سرته فقال الامان لاافعل بعد هذا شيئا فدعا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فانجاه الله تعالى فنزل عن فرسه وجاء بين يدى ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس وقال يارسول الله اخبرنى من الهك
حيث كان له قدرة مثل هذه امن ذهب ام من فضة فنكس رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأسه ساكتا مَلِيّاً فنزل جبرائيل عليه السلام وقال قل يامحمد
هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قل فاطر السموات
والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه
يعنى يخلقكم فيه اى فى الرحم ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فقال سراقة
يارسول الله اعرض علىّ الاسلام فعرض عليه السلام واحسن اسلامه
(وحكى ان النبى عليه السلام كان جالسا على باب المدينة اذا مرت جنازة
رجل فقال النبى عليه السلام هل عليه دين فقالوا عليه دين اربعة دراهم
فقال النبى عليه السلام صلوا عليه فانى لااصلى على من كان عليه دين
اربعة دراهم فمات ولم يؤدها فنزل جبرائيل عليه السلام وقال يامحمد
ان الله تعالى عزوجل يقرؤك السلام ويقول بعثت جبرائيل بصورة آدمى
وادى دينه فقال قم فصل فانه مغفور ويقول من صلى على جنازته غفر الله له
وقال النبى عليه السلام يااخى جبرائيل من اين له هذه الكرامة فقال لقرأته
كل يوم مأة مرة سورة قل هو الله لانه فيه بيان صفات الله تعالى والثناء
عليه قال من قرأها فى جميع عمره مرة واحدة لايخرج من الدنيا حتى يرى
مكانه فى الجنة خصوصا من قرأها فى الصلوة الخمس فى كل يوم كذا مرات
يشفع له يوم القيمة وبجميع اقربائه ممن قد استوجب عليه النار (الحديث (١٧
السابع عشر) عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال اذا مرض العبد المؤمن امر الله تعالى الى الملائكة ان اكتبوا
عبدى احسن ماكان يعمل فى الصحة والرخاء ففى خبر آخر اذا مرض العبد
المؤمن والامة المؤمنة بعث الله تعالى اليه اربعة املاك من الملائكة قبل المرض
فيأمر الله تعالى من احدهم ان يأخذ قوته فيأخذ بامر الله تعالى فيضعف
ويأمر الثانى ان يأخذ لذة الطعام من فمه ويأمر الثالث ان يأخذ نور وجهه
فيكون مصفر الوجه ويأمر الرابع ان يأخذ جميع ذنوبه فيكون طاهرا عن

الذنوب فاذا اراد الله ان يشفيه يأمر الله تعالى الملك الذى اخذ قوته بان يدفع
اليه ويأمر الملك الذى اخذ لذة الطعام بان يدفع اليه ويأمر الملك الذى
اخذ نور وجهه بان يدفع اليه ولا يأمر الله تعالى الملك الذى اخذ ذنوبه بان
يدفع اليه فيخر الملك لله تعالى ساجدا فيقول يارب كنا اربعة املاك
من الملائكة فى امرك فامرتهم بان يسلموا مااخذوا منه فلا تأمرنى بان يدفع
اليه اخذت من الذنوب فيقول الرب جل جلاله لايحمل من كرمى ان امرك
ان ترد ذنوبه بعد ماتعبت نفسه فى المريض فيقول الملك يارب اى شئ
اصنع به فيقول الرب عزوجل اذهب واطرحه فى البحر فيذهب الملك
ويطرحه فى البحر وخلق الله تعالى من ذلك الذنوب تمساحا فى البحر ولو
ارتحل الى الآخرة يخرج من الدنيا طاهرا من الذنوب كما قال النبى عليه السلام
حُمّى يوم وليلة كفارة سنة (وحكى ان فى بنى اسرائيل كان رجلا فاسقا
فاجرا وكان لايمتنع من الفسق واهل بلده عجزوا عن فسقه وتضرعوا
الى الله تعالى فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان فى بنى اسرائيل
شابا فاسقا فاخرجه من بلدهم حتى لاتقع النار عليه بسببه فجاء موسى
عليه السلام فاخرجه وذهب الشاب الى قرية من القرى فامر الله تعالى
ان يخرجه من تلك القرية فاخرج موسى عليه السلام من تلك القرية فخرج
الشاب الى مفازة والى موضع ليس فيه خلق ولا طير ولا وحوش فمرض ذلك
الشاب فى تلك المفازة وليس عنده مُعِينٌ يعينه فوقع على التراب وقال الشاب
فى مرضه يارب لو كانت والدتى عند رأسى لَرَحِمَتْنِى ولبكت على مذلتى
ولو كان والدى حاضرا عندى لاعاننى ويغسلنى ويكفننى ولو كانت زوجتى
عندى لبكت على فراقى ولو كانت اولادى عندى ليبكون خلف جنازتى
ويقولون اللهم اغفر لوالدينا الغريب الضعيف العاصى الفاسق المطروح
من بلدة الى بلدة ومن بلدة الى قرية ومن قرية الى مفازة يخرج من الدنيا
الى الآخرة آيسا من كل الاشياء الا من رحمة الله تعالى يقول اللهم ان
قطعتنى عن والدتى واولادى وزوجتى فلا تقطعنى من رحمتك واحرقت
قلبى بفراقهم فلا تحرقنى بنارك لاجل معصيتى فارسل الله اليه حورا
على صفة امه وحورا على صفة زوجته وغلمانا على صفة اولاده وارسل

ملكا على صفة ابيه فجلسوا عنده فبكوا على الشاب وظن الشاب انهم اولاده
وزوجته وامه وابوه حضروا عنده فطاب قلبه وقال اللهم لاتقطعنى
من رحمتك انك على كل شئ قدير ووصل الى رحمة الله طاهرا مغفورا فاوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام اذهب الى مفازة كذا وموضع كذا
قدمات فيه ولى من اوليائى فاغسله وكفنه وصل عليه فلما حضر موسى عليه
السلام ذلك الموضع فرأى الشاب الذى كان اخرجه من البلدة ومن القرية
بامر الله تعالى فرأى الحور العين تبكون عليه فقال موسى عليه الصلاة
والسلام يارب اماهو ذلك الشاب الفاسق الذى اخرجته من البلدة بامرك
قال الله تعالى نعم ياموسى ولكنى رحمته وتجاوزت عنه بأنينه فى مرضه
وبفراقه عن وطنه وعن والديه واولاده وزوجته وارسلت اليه حورا
على صفة والدته وملكا على صفة ابيه ترحماله على مذلته فى غربته فاذا
مات الغريب يبكى عليه اهل السماء واهل الارض رحمة عليه فكيف
(١٨ لاارحمه وانا ارحم الراحمين (الحديث الثامن عشر) عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هل علمتم
من اعجب الخلق ايمانا فقالوا ايمان الملائكة يارسول الله فقال وكيف
لاتؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا النبيون يارسول الله فقال وكيف
لايؤمنون النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا اصحابك
يارسول الله فقال وكيف لايؤمن اصحابى وهم يرون من المعجزات منى
وانا انبئهم بما انزل علىّ ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيؤن من بعدى
يؤمنون بى ولم يرونى ويصدقونى ولم يرونى فاولئك اخوانى * وحكى
ان يوما من الايام اجتمعت الكفار فى دار ابى جهل اذا دخل رجل يقال
له طارق الصيد لانى وقال ما اسهل علينا قتل محمد عليه السلام لو اتفقتم
على قولى قالوا كيف ياطارق قال ذلك الرجل ان محمدا عليه السلام استند
الى جدار الكعبة فلو ذهب واحد منا ورمى حجرا كبيرا من فوق الكعبة
لهلك من ساعته فقام من بينهم رجل يقال له شهاب وقال لو اذنتم لى
لقتلته فاذنوا له فصعد فوق الكعبة ومعه حجر كبير فرماه الى النبى عليه السلام
فخرج من جدار الكعبة حجر واخذ ذلك الحجر فى الهوى حتى قام رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم من موضعه وسقط الحجر على الارض وعاد حجر الجدار
الى موضعه فصار كما كان وشهاب ينظر اليه ويتعجب منه فنزل من الكعبة
وجاء بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه واسلم
طارق ايضا وكان هو ابن شهاب وهم اسلموا بعد ما رأوا هذه المعجزات
واسلام امة محمد عليه السلام فى آخر الزمان فى افضل المراتب لانهم ثبتوا
على الايمان والاسلام عن ظهر الغيب بغير مشاهدته عليه السلام ومعجزاته
(الحديث التاسع عشر) عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال بينما (١٩
نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى اول الاسلام اذا ورد علينا
رجل على ناقة وقد اثر السير فيه وفيها وبان عليه غثاء السفر فوقف علينا فقال
ايكم محمد فاومينا الى النبى عليه السلام فقال يامحمد اتعرض على ما امرك به
ربك او اعرض عليك ما امرنى به صنمى فقال له النبى عليه السلام بل اخبرك
بما امرنى به ربى قال فعرض النبى عليه السلام بنى الاسلام على خمس
مع شرائط ثم قال يامحمد انا غسان بن مالك العامرى وكان لنا صنم
نذبح عنده فى رجب عتيرتنا ونتقرب اليه بذبحنا فعتر عنده عتيرة رجل منا
يقال له عصام فلما رفع يده من العتيرة سمع صوتا من جوف الصنم
ياعصام جاء الاسلام بطلت الاصنام وحقنت الدماء ووصلت الارحام
وظهرت الخليفة والاسلام ففرغ عصام لذلك وخرج يخبرنا ثم وقع الينا
خبرك يارسول الله فلما كان بعد ايام عتر عنده رجل يقال له طارق فلما رفع
يده من العتيرة سمع صوتا يقال من جوفه ياطارق بعث النبى الصادق وجاء
بوحى ناطق من العزيز الخالق فخرج يصيح فى الناس بذلك فقويت اخبارك
عندنا يارسول الله فكنا بين المكذب والمصدق ولما كان منذ ثلث ايام عترت
انا عتيرة الى ذلك الصنم فلما رفعت يدى منها سمعت صوتا عاليا من جوف الصنم
يقول بلسان فصيح ياغسان بن مالك العامرى جاء الحق نبيا هاشميا بتهامة
لنا صريح السلامة ولخاذليه الندامة هاديا وداعيا الى يوم القيمة ثم ارتفع
من الارض وسقط على وجهه قال فكبر رسول الله وكبر اصحابه معه وقال
غسان وقد قلت ثلثة ابيات من الشعر افتأذن لى يارسول الله ان انشدها فاذن
رسول الله اسرع سيرنا فى طلب بسهل وحزن فى بلاد من الرمل لانصر

خير الناس نصرا موزراً واعقد حبلا من حبالك فى حبلى واشهد ان الله حق موحدا ادين به ماثقلت قدمى نعلى قال اول من اسلم بعد الوحى خديجة ثم ابى بكر ثم على ثم زيد بن الحارث ثم قمرية جارية ثم حمزة ثم عثمان ثم زهير ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم طلحة ثم زبير رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واسلموا وكتموا اسلامهم من الكفار ثم نزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقرؤك السلام ويأمرك بان تدعو الناس الى الاسلام فقال النبى عليه السلام فصعد على جبل ابى قبيس فنادى باعلى صوته فقال قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع الناس ندائه اجتمعت الكفار فى دار الندوة فشاوروا فيما بينهم فقالوا ان محمدا يشتم آلهتنا ويدعونا الى اله لانعلم فكيف الحيلة يقول محمد لنا لا تعبدوا آلهتكم وهى ثلثماء وستون صنما الا الله الواحد القهار ومنهم شيبة وربيعة وربى و وليد بن الحارث وصفوان بن اميه وكعب بن الاشرف واسود بن عبد يغوث وصخر بن الحارث وكنانة بن ربيع وهم كفار مكة وهؤلاء رئيس الكفار قالوا لم يدعونا الى اله لانعرفه ولم يشتم آلهتنا فقام واحد منهم وهو يقول يريد محمد فى ذلك مالا فلم يلتفتوا اليه وقالوا هو ساحر كذاب ثم قالوا للوليد ما تقول انت قال ما اقول فى هذا الامر شيئا فاخذوه غضبا جدا فقال الوليد امهلونى ثلثة ايام وكان له صنمان متخذان من جواهر ومن ذهب وفضة وبانواع اللؤلؤ موضوعان على الكرسى والبس عليهما الوان الثياب فعبد هما ثلثة ايام ولياليهن متواليات وما اكل وما شرب وما ذهب الى بيته واولاده وتضرع اليهما وفى اليوم الثالث قال بحق الذى ما عبد تكما ثلثة ايام مثل هذه العبادة ان تتكلما وتخبر لنا من امر محمد فدخل الشيطان فى فم الصنم وتحرك وتكلم وقال ان محمدا ليس بنبى فلا تصدقوه ففرح الوليد وخرج واخبر الكفار عن مقالة الصنم وكفار مكة اجتمعوا عند الوليد وقالوا ينبغى لنا ان نتكلم عند محمد فلما سمع النبى عليه السلام مقالتهم فاغتم بذلك فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد ويل لمن اصطنع هذه المقالة يعنى الوليد هذه المقالة فلما سمع الوليد هذه المقالة ضحك وقال لا ابالى فاجتمعوا فوضعوا بين ايديهم صنما يسمى

هبل فطرحوا عليه الوان الثياب وسجدوا له فدعا النبى عليه السلام وجاء مع عبد الله بن مسعود فجلسنا عندهم دخل الشيطان فى بطن الصنم واسم الشيطان كان مسفرا فهجا النبى عليه السلام فى بطن الصنم فلما سمع عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه تحير وقال يارسول الله ما تقول هذه الصنم فقال يا عبد الله لا تخف من هذا فانه شيطان فانصرف النبى عليه السلام فاستقبله فى الطريق فارس وعليه ثياب خضر فنزل من فرسه فسلم على النبى عليه السلام فاجابه فقال من انت يا راكب قد اعجبنى سلامك على فقال له انا من ابناء الجن قد اسلمت فى زمان نوح عليه السلام لكن كنت غائبا عن وطنى فلما قدمت فوجدت اهلى باكية فسئالت منها فقالت لى اما ترى ان مسفر اما صنع محمدا عليه السلام فلما سمعت وذهبت على اثره فقتلته بين الصفا والمروة وهذا دمه على سيفى ورأسه فى المخلات وبدنه مطروح بين الصفا والمروة وصورته مثل صورة الكلب مقطوع الرأس فسر النبى عليه السلام فدعاله بالخير ثم قال ما اسمك قال اسمى مهير بن عبهر ومقامى على جبل طورسينا ثم قال اتأمرنى يارسول الله ان اهجوا الكفار فى فم اصنامهم كما هجاك مسفر فقال له النبى عليه السلام افعل ثم اجتمع الكفار فى اليوم الثانى فدعوا النبى عليه السلام فوضعوا هبل بين ايديهم وطرحوا عليه الوان الثياب فسجدوا له وتضرعوا اليه كما فعلوا فى اليوم الاول فقالوا ياهبل اقر اليوم اعيننا بهجا محمد عليه السلام فقال هبل يا اهل مكة اعلموا ان هذا نبى حق ودينه حق ومحمد يدعوكم الى الحق وانتم وصنمكم باطل فان لم تؤمنوا به ولم تصدقوا تكونوا فى نار جهنم خالدين فيها ابدا فصدقوا محمدا وهو نبى الله فخير خلقه فقام ابو جهل عليه اللعنة واخذ الاصنام وضرب على الارض وكسره واحرقه بالنار فانصرف النبى عليه السلام الى داره مسرورا ثم سماه عبد الله بن عبهر وانشأ الشعر فى قتل مسفر يقول انا عبد الله بن عبهر انى قتلت ذى الفجور مسفرا همته بضرب سيفى منكرا لدى الصفا والمروة لما طغى واستكبرا وخالف الحق وقال منكرا بشتمه نبيا المطهر والله لا ابرح حتى ينصرا ويظهر الاسلام حتى يقهر او يذل فيه كل من تكبرا كل يهودى ومن تنصرا

جنود كسرى وملوك قيصرا (الحديث العشرون) عن عبدالله بن مسعود (٢٠
رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال آستحيوا من الله حق الحياء
قال فقلنا يانبى الله انا نستحيى قال ليس ذلك استحياء ولكن من استحيى
من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر الموت
والبلا ومن اراد الآخرة ترك زينة الحيوة الدنيا واثر الاخرة على الاولى
فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله تعالى حق الحياء ثم قال النبى عليه
الصلاة والسلام * الحياء من الايمان * كما جاء فى الحكاية ان امرأة اتت النبى
عليه السلام وقالت يارسول الله انى اذنبت ذنبا عظيما فدوانى فقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم توبى الى الله تعالى فقالت ان الارض قد
عرفت ذنبى واذنبت عليها وهى تشهد على يوم القيمة فقال النبى عليه
السلام فانها لاتشهد عليك قال الله تعالى * يوم تبدل الارض غير الارض *
فقالت ان السماء قد عرفت من فوقى وهى تشهد على يوم القيمة فقال النبى
عليه السلام * ان الله تعالى يطوى السماء * كما قال الله تعالى * يوم نطوى
السماء كطى السجل للكتب * فقالت يارسول الله ان كرام الكاتبين كتبوا
ذنبى فى الكتاب فقال النبى عليه السلام قال الله تعالى * ان الحسنات يذهبن
السيئات * ثم قال النبى عليه السلام * التائب من الذنب كمن لاذنب له * ثم
قالت المرأة ان الملائكة وقفوا على افعالى وتشهدون على من سوء
افعالى وقال النبى عليه السلام ان الله تعالى انسى الحفظة يوم القيمة كما
ذكر فى الكتاب ربيع الابرار ان النبى عليه السلام قال اذا تاب العبد
الى الله فتاب الله تعالى عليه وانسى الحفظة بما عملوا وقال الله تعالى * يوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون الآية * وقال الله
تعالى للارض ولجوارحه اكتموا عليه شيئا ولاتظهر عليه ابدا ثم قالت
يارسول الله نعم ان هذا كله فى حق التائب الا ان الخجالة يوم القيمة والحياء
من الله تعالى كيف يطيق العبد ذلك لانك قلت يارسول الله اذا كان يوم
القيمة يذكر المذنب ذنبه فيستحيى من الله تعالى ويعرق استحياء من الله تعالى
ويبلغ ماء العرق بعضهم الى ركبته وبعضهم الى سرته وبعضهم الى حلقه
ثم قال ياءيها المؤمنون اذكروا ذلك اليوم ولاتغفلوا عنه وتوبوا الى الله

وتضرعوا فان الله تعالى هو التواب الرحيم (الحديث الحادى والعشرون) (٢١
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم * من ادخل على قلب اخيه المسلم فرحا ومسرورا فى دار الدنيا
خلق الله تعالى من ذلك ملكا يدفع عنه الآفات فاذا كان يوم القيمة جاء
معه قرينا فاذا مربه هول يفزعه قال له لاتخف فيقول من انت فيقول انا
الفرح والسرور الذى ادخلته على اخيك المسلم فى دار الدنيا * وفى حديث
آخر عن النبى عليه السلام ذكر لفظ آخر * ادخال السرور فى قلب مؤمن
خير من عبادة ستين سنة (وفى الحكاية) ان عبدالله بن المبارك رأى فرسا
يباع فى السوق باربعين درهما فقال ما ارخصه قيل فيه عيوب قال ماذلك
قال لايعدوا خلف العدو ويقف حتى يدرك العدو ويصهل ويصيح فى موضع
يحتاج فيه الى السكون قال هذا هو غال فترك فاشتريه تلميذ عبدالله ابن
المبارك فلما كان يوم الحرب باررهذا وعمل الفرس عملا حسنا فقال عبدالله
لتلميذه اجربت عنه عيوبه فقال نعم هو كما كان فيما ذكروا ولكن لما
اشتريته قلت فى اذنه ايها الفرس انى تركت الذنب وتبت ورجعت الى الله
تعالى فاترك انت ايضا مافيك من العيوب فتحرك رأسه ثلث مرات واجاب
فرحا بما تركت الذنب فعلمت ان العيوب من صاحب الفرس لامن فرس
لان فرس الكفار يلعن صاحبه حتى ينزل من ظهره والظلم كذلك كقوله
تعالى * الالعنة الله على الظالمين * فاذالعنه مولاه يلعنه كل شئ فكذلك
يلعن الفرس صاحبه اذا كان كافرا اوظالما اومنافقا اومتكبرا حتى ينزل
من ظهره فعلم ان الدابة تفرح فتطيع لصاحبه بسبب ذلك الفرح
فكذلك الفرح يكون صورة يوم القيمة تجئ ويأخذ يد صاحبه ويقوده
الى الجنة (الحديث الثانى والعشرون) عن سعيد بن المسيب رضى الله تعالى (٢٢
عنه قال خرج على بن ابى طالب كرم الله وجهه ذات يوم من البيت
فاستقبله سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه فقال له على كيف اصبحت
يااباعبدالله قال اصبحت ياامير المؤمنين بين غموم اربعة قال وماذلك رحمك
الله تعالى قال غم العيال يطلبون الخبز وغم الخالق يأمر بالطاعة وغم
الشيطان يأمرنى بالمعصية وغم ملك الموت يطلب روحى قال على ابشر

يعنى غم الخالق وغم العيال وغم الشيطان وغم ملك الموت

ياابا عبدالله فان لك فى كل حصلة درجة فانى كنت دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم قال كيف اصبحت ياعلى فقلت يارسول الله
اصبحت فى اربعة غموم ليس فى البيت غير الماء وانى مغتم بحال افراخى
وغم طاعة الخالق وغم العاقبه وغم ملك الموت فقال النبى عليه السلام
ابشر ياعلى فان غم العيال ستر من النار وغم طاعة الخالق امان من العذاب
وغم العاقبة جهاد وهو افضل من عبادة ستين سنة و غم ملك الموت
كفارة الذنوب كلها اعلم ياعلى ان ارزاق العباد على الله تعالى عزوجل
وغمك لايضر ولاينفع غير انك توجر عليه كن شاكرا مطيعا واكولا
وتكن من اصدقاء الله تعالى قلت على اى شئ اشكر الله تعالى قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كن على الاسلام قلت على
اى شئ اطيع قال قل لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم قلت اى شئ
اكل قال الغضب فانه يطفئ غضب الرب جل جلاله ويثقله الميزان ويكاد
فى الجنة قال سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه زادك الله شرفا فانى كنت
مغموما بسبب هذه الخصال خاصة بسبب العيال قال على ياسلمان الفارسى
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من لم يهتم للعيال
فليس له للجنة نصيب قال سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه اليس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب العيال لايفلح ابدا قال على
ياسلمان الفارسى وليس كذلك ان كان كسبك من الحلال تفلح ياسلمان
الجنة مشتاقة الى اصحاب الهموم والغموم من الحلال وعلى هذا (حكاية)
قال على جاء رجل الى النبى عليه السلام فقال يارسول الله عصيت فطهرنى
قال وما عصيانك قال استحيى من ان اقول فقال رسول الله عليه السلام اتستحيى
منى ان تخبرنى من ذنبك ولم لم تستحى من الله تعالى وهو يريك قم فاخرج من
عندى حتى لاتنزل النار علينا فخرج الرجل خائبا وآيسا وباكيا من عند الرسول
فجاء جبرائيل عليه السلام وقال يامحمد لم آيست العاصى له كفارة لذنبه وان كانت
الذنوب كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كفارة قال له صبى صغير فاذا
دخل فى بيته والصبى يستقبله فيدفع اليه شيئا من المأكولات امايفرح به فاذا فرح
الصبى يكون كفارة لذنبه فعلم ان فرح اولادكم كفارة للذنوب ونجات من النيران

كما قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم (الحديث (٢٣)
الثالث والعشرون) عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم * مامن عبد من امتى اذا اصبح فقرأ اثنى
عشر مرات آية الكرسى ثم توضاء وصلى الفجر حفظ الله من شر الشيطان
وكان بمنزلة من قرأ جميع القرأن ثلث مرات وتوج يوم القيمة بتاج من نور
يضئ لاهل الدنيا كلها فقلت يارسول الله فى كل يوم قال لابل فى كل
يوم الجمعة فانها يجزئك من دهرك فى جمعة مرة وعلى هذا (حكاية)
فيها بشارة للمؤمنين وكانت الامم الماضية كل الخاطر وقلة الفهم وكانوا
لايصدقون رسلهم الا بالمعجزات او بالرؤية بالمعاينة كما قال قوم لموسى عليه
السلام لنؤمن لك حتى ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة سئل عن موسى
وقالوا هل ينام الهك وكان مكتوبا فى التورية لاتأخذه سنة ولانوم فاخبر
موسى مافى التورية وقالوا كيف لاينام فامره الله ان يملاء القارورتين بالماء
ويأخذهما بيده فاخذ موسى عليه السلام القارورتين فانامه الله تعالى
فسقطت القارورتان فانكسر القارورتان قال الله تعالى قل ياموسى لامتك
فلو نام الله تعالى لهلك العالم فتمثل لهذا المثل فان الله تعالى مدح هذه
الامة وقال الله تعالى كنتم خير امة لانهم صدقوا رسول الله صلى الله تعالى
وسلم بلا معجزة ولاتمثيل بعد كذا سنين (الحديث الرابع والعشرون) (٢٤)
عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين المراؤون واين المخلصون قوموا
وهاتوا اعمالكم وخذوا اجوركم من سيدكم قال النبى عليه السلام لايصيب
للمرائين من اعمالهم شيئا الاحسرة وندامة وشقاوة ثم قال النبى عليه السلام
يا ابن آدم الاخلاص الاخلاص وقال النبى عليه السلام ان اخوف مااخاف
على امتى الشرك الاصغر قالوا يارسول الله وما الشرك الاصغر قال النبى عليه
السلام الرياء يقول الله تعالى لهم يوما يجازى العباد باعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراؤن لهم هل تجدون فيهم خيرا (الحديث الخامس (٢٥)
والعشرون) عن عبدالصمد الحسان قال كنت عند سفيان الثورى
رضى الله تعالى عنه اسمع منه هذا الحديث فكنت فى المسجد يوما فصليت

المغرب معه فدخل البيت ثم خرج الى وبيده رغيف وعليه زبيب بقدر كف
فاغتنمت حلوته فقلت رحمك الله لو انبسطت الى الناس فيأتيك الشريف
والوضيع والغنى والفقير فيسمعون منك الحديث ويحملون عنك الحديث
فقال لى سفيان اى الرجل عندك منصور قال قلت امامة ثقة مأمون قال
فاى الرجل عندك ابراهيم النخعى قال قلت امام من أئمة المسلمين قال فاى
الرجل عندك علقمة ابن قيس وعبد الله بن مسعود قال قلت من افاضل
اصحاب رسول الله قال حدثنا منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق
جنات عدن دعا جبرائيل عليه السلام فقال له انطلق فانظر الى ما خلقت لعبادى
واوليائى قال فذهب جبرائيل عليه السلام يطوف فى تلك الجنان فاشرقت
اليه جارية من حور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل عليه
السلام فاضاءت جنات عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل عليه السلام
ساجدا فظن انه من نور رب العزة فنادته يا امين الله ارفع رأسك فنظر اليها
فقال سبحان الذى خلقك فقالت الجارية يا امين الله اتدرى لمن خلقت
قال لا قالت ان الله تعالى خلقنى لمن آثر رضاء الله على هوى نفسه وسئل النبى
عليه السلام عن بناء الجنة كيف بناؤها فقال لبنة من فضة ولبنة من ذهب
وملاطها المسك الازفر وترابها الزعفران وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت قال
جاء من اهل الكتب الى النبى عليه السلام فقال يا ابا القاسم اتزعم ان اهل الجنة
يأكلون ويشربون قال النبى عليه السلام نعم قال والذى نفسى بيده
ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع والشهوة
قال الذى يأكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذا قال النبى
عليه السلام يكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلده كريح المسك قال
ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون صفا من امتى واربعون صفا من سائر
الامم وقيل ان طول كل صف من المشرق الى المغرب وعرض كل صف مثل
عرض الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل
الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك فيقول الله تعالى هل رضيتم
فيقولون ومالنا لا نرضى وقد اعطيتنا مالم تعط احدا من خلقك فيقول الله

(تعالى)

تعالى انا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يارب اى شئ افضل من ذلك قال الله
تعالى احل عليكم رضوانى ولا اسخط بعده ابدا ثم قال النبى عليه السلام
ينادى مناد اذا دخل اهل الجنة ان لكم ان تحيوا ولا تموتوا ابدا وان تصحوا
ولا تسقموا ابدا وان تشبوا ولا تهرموا ابدا وان تنعموا ولا تبأسوا ابدا وذلك قوله
تعالى * ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون * ثم قال النبى عليه
السلام يقول الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر اقرؤا قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال النبى عليه السلام ولموضع سوط
احدكم فى الجنة خير من الدنيا ومافيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وان فى الجنة شجرة لو سار
الراكب فى ظلها مائة عام فما يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وماء مسكوب
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة (وعن مغيرة بن شعبة
رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام قال ناجى موسى عليه السلام ربه فقال
يارب اخبرنى عن آخر من يدخل الجنة وكم يكون له من الجنة قال الله تعالى ياموسى
لا يبقى فى النار مسلم الا رجل واحد اخرجه من النار برحمتى فيقف على باب
الجنة فاقول ادخل الجنة فيقول كيف ادخل الجنة وقد اخذ الناس منازلهم
ودرجاتهم ولم يبق لى شئ ولا مكان فاقول عبدى اترضى فى الجنة من المكان
بمقدار مملكة ملكين فى الدنيا قال فيقول قد رضيت فاقول له ادخل الجنة
ولك اضعاف ذلك فاعطيه بقدر مملكة اربعة ملوك من ملوك الدنيا قال
يكون مثل خراسان وعراق ويمن وشام قال فقال موسى عليه السلام يارب
اخبرنى عن اول من يدخل الجنة كم مقدار مكانه منها قال ياموسى هيهات
هيهات اولئك هم السابقون اعدت لهم فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قط قال ويؤيد هذا الحديث ماروى ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه عن النبى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان اخر من يدخل الجنة لو اضاف آدم عليه السلام مع ذريته اجمع وسعه
ذلك مكانا ورزقا (الحديث السادس والعشرون) عن عايشة رضى الله (٢٦)
تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السخى قريب

من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الخلق بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخى احب الى الله تعالى من عالم بخيل قال النبى عليه السلام السخاء شجرة فى الجنة اغصانها متداليات فى الدنيا من اخذ بغصن منها قاده الى الجنة والبخيل شجرة فى النار اغصانها متداليات فى الدنيا فمن اخذ بغصن منها قاده الى النار وعلى هذا (حكاية) بهرام المجوسى قال عبدالله بن المبارك حججت سنة من السنين فكنت فى خطيم اسماعيل فنمت فرأيت فى المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا رجعت الى بغداد فادخل فى محلة كذا وكذا واطلب بهرام المجوسى واقرأه منى السلام وقل له ان الله تعالى راض عنك فانتبهت فقلت لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم هذا رؤية من الشيطان وتوضأت وصليت وطوفت الكعبة ماشاء الله فغلبنى النوم فرأيت كذلك ثلث مرات فلما اتممت الحج ورجعت الى بغداد طلبت المحلة والدار فوجدت شيخا فقلت انت بهرام المجوسى قال نعم قلت هل لك عندالله خير قال نعم اشتغلت الناس ده ودوا يزده هذا عندى خير فقلت هذا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم كان لى اربع بنات واربعة بنين وزوجتهن من ابنائى فقلت هذا حرام ايضا هل عندك غير ذلك قال نعم جعلت وليمة للمجوسى فى وقت زويج البنات قلت ايضا هذا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم قال كانت لى بنت من اجمل النساء ماوجدت لها كفوا فزوجتها من نفسى وجعلت وليمة تلك الليلة وهى اول ليلة دخلت بها فكان فى تلك الليلة من المجوسى اكثر من الالف فقلت هذا ايضا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم الليلة التى وطئت ابنتى جاءت امرأة مسلمة من اهل دينك تسرج من سراجى فاوقدت السراج فرجعت واطفاءت فدخلت ثانيا واوقدت السراج وخرجت واطفاءت فدخلت ثالثا واوقدت السراج ثم اطفاءت فقلت فى نفسى لعلى هذه المرأة جاسوسة اللصوص فخرجت خلفها فدخلت منزلها على بنات لها فلما دخلت قلن لها يا اماه هل جئت لنا بشئ فانه لم يبق لنا طاقة وصبر من الجوع فدمعت عيناها وقالت استحييت من ربى ان اسئل احدا دونه وخاصة من عدوالله وهو مجوسى قال البهرام فلما سمعت

(كلامها)

كلامها رجعت الى دارى واخذت طبقا وجعلته ملاء من كل شئ فذهبت بنفسى الى دارها قال عبدالله ابن المبارك هذا خبر ولك البشارة وبشرته رؤيا رسول الله وقصصت عليه الرؤيا فقال اشهد ان لااله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فخر من ساعته ومات ولم ابرح حتى غسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته وكان عبدالله بن المبارك يقول ياعبادالله استعملوا السخاء مع
خلق الله تعالى خيرا فانه ينقل الاعداء الى درجة الاحباء (الحديث السابع (٣٧
والعشرون) عن عكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * اذا كان يوم القيمة ستر الله تعالى بين كل عبد وبين الناس فيدفع اليه كتاب حسناته فيقرأه فيقول الله تعالى ماترى فيقول ارى حسنات كثيرة فيقول الله تعالى هل نقص منها شئ فيقول لا ثم يدفع اليه كتاب سيئاته فيقرأ فيقول الله تعالى ماترى فيقول ارى سيئات كثيرة فيقول الله تعالى اتعرفها فيقول نعم فيقول الله تعالى هل زيد عليك فيها شئ فيقول لا ثم يدفع اليه دفعة فيقرأها فيقول الله تعالى ماترى فيقول ارى حسنات كثيرة فيقول الله تعالى اتعرفها فيقول لا فيقول الله تعالى له هذا مما ظلموك واذوك واخذوا مالك من غير علمك (وعلى هذا حكاية ابراهيم بن ادهم كان له اثنان وسبعين عبدا فلما تاب ورجع الى الله تعالى اعتق جميعهم ثم ان واحدا من هؤلاء العبيد شرب الخمر فسكر فلقى ابراهيم فقال يافلان ادلنى الى بيتى قال نعم فدله الى مقبرة من المقابر فلما رأى السكران المقابر ضربه ضربا شديدا وقال قلت دلنى الى بيتى وانت تدلنى الى مقبرة فقال ياوثاغ وياقليل العقل هذا بيت الحقيقة وسائرها مجاز فبدأ بالضرب وكان يضرب بالسوط وكلما يضرب بالسوط يقول ابراهيم غفر الله لك وبينما هما اذا جاء رجل آخر وقال يافلان ماتصنع تضرب مولاك الذى اعتقك وكان لايشعر الضارب ان هذا مولاه فقال من هذا قال الحاضر ان هذا مولاك المعتق ابراهيم بن ادهم فلما علم ان هذا معتقه فنزل من فرسه واعتذر اليه وقال ابراهيم قبلت وعفوت وتجاوزت عنك قال الضارب يامولاى كنت اضربك واوذيك وانت تدعو بدعاء حسن وتقول بكل ضربة غفر الله لك فقال كيف لاادعوك

دعاء حسنا وانت تكون سببالى الى دخول الجنة بضربك اياى واذاك
(الحديث الثامن والعشرون) عن اسماء بنت عميس الخثعمية رضى الله تعالى (٢٨
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بئس العبد عبد
تجبروا عندى واختال ونسى الكبير المتعال بئس العبد عبد تجبروا عندى
ونسى الجبار الاعلى بئس العبد عبد سهى ونسى المقابر والبلى بئس
العبد عبد عتى وطغى ونسى المبدأ والمنتهى بئس العبد عبد يختار الدنيا
بالدين بئس العبد عبد يختل الدين بئس العبد عبد طمع يقوده الى النار
بئس العبد عبد هواى يضله بئس العبد عبد رغب يذله عن الحق الخبر
الى تمامه * وحكى * ان عمر بن عبد العزيز فى وقت خلافته ارسل الصحابة
الى الروم لاجل الغزات وانهزمت الصحابة واسير عشرون نفرا من الصحابة
وامر قيصر الروم لواحد منهم ان يدخل فى دينه ويعبد الصنم وقال
ان دخلت فى دينى وسجدت للصنم اجعلك اميرا فى بلدة عظيمة واعطيك
العلم والخلع والكوس والبوق وان لم تدخل فى دينى اقتلك واضرب عنقك
فقال لاابيع الدين بالدنيا فامر بقتله فقتل فى الميدان وضرب عنقه بالسيف
فدار رأسه فى الميدان ثلث مرات وكان يقرأ هذه الاية * يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى
جنتى * فغضب قيصر واخذ الثانى وقال ادخل فى دينى اجعلك اميرا
فى مصر كذا والا اقطع عنقك كما قطعت عنق صاحبك فقال لاابيع
الدين بالدنيا فان كان لك ولاية قطع الرأس فليس لك ولاية قطع الايمان
فامر بقطع رأسه فقطع ودار رأس صاحبه ثلث مرات وكان يقر
الرأس فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية قطوفها دانية وسكت فوقف
عند رأس الاول فغضب قيصر غضبا شديدا وامر ان يأخذ الثالث وقال
ما تقول انت هل تدخل فى دينى واجعلك اميرا فادركته الشقاوة وقال
دخلت فى دينك واخترت الدنيا على الآخرة فقال قيصر لوزيره اكتب له
مثالا واعطه خلعا وكوسا وعلما وقال وزيره يا مالك كيف اعطيته بغير
تجربة فقال الوزير قل له ان صادقا فى كلامك فاقتل رجلا من اصحابك
وتصدق كلامك فاخذ الملعون المخذول واحدا من اصحابه فقتله فامر الملك

(الوزير)

الوزير ان يكتب المثال فقال الوزير للملك هذا ليس من العقل والفطنة
ان تصدق كلامه وما رعى حق اخيه الذى وادمه ونشأمعه فكيف يرعى
حقنا فامر بقتله فقتلوه وقطعوا رأسه ودار فى الميدان ثلث مرات وكان يقرأ
الرأس * افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار * وسكت فى طرف
الميدان وما حضر عند الرأسين فصار الى عذاب الله تعالى ونعوذ بالله
(الحديث التاسع والعشرون) عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت (٢٩
عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال مرّوا بجنازة فاثنوا عليها
خيرا فقال النبى عليه السلام وجبت له ثم مروا بجنازة اخرى فاثنوا
عليها شرا فقال النبى عليه السلام وجبت له وقال عمر بن الخطاب
ماوجبت فقال النبى عليه السلام هذا اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة وهذا
اثنيتم عليه شرا وجبت له النار فقال النبى عليه الصلاة والسلام انتم
شهداء الله فى الارض عن ابن الاسود الدئلى قال جلست عند عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يموت
فيشهد له ثلثة رجال بخير الاوجبت له الجنة فقلت يا رسول الله وان كان
اثنان ولم نسئل النبى عليه السلام عن الواحد (الحديث الثلثون) عن (٣٠
عامر بن ربيعة عن النبى عليه السلام انه قال اذا مات العبد والله يعلم منه
شرا وقال الناس خيرا يقول الله تعالى للملائكة اشهدوا قد قبلت شهادة
عبادى على عبادى وغفرت لعبدى مع علمى به الخبر بتمامه (حكاية فى
زمن الاول كان رجلا صاحب الحيل يسمى باسمه يقال فلان الطرار وكان
يدخل السوق ويخدع الناس ويأخذ رجلا من اهل الرستاق ويسلم عليه
ويصافحه وكان يقول انت صديق ابى واريد ان اضيفك اليوم ويقول
الرجل انا لااعرفك ولااعرف والدك وكان يقول الطرار قد كنت صديق
ابى فالك نسيت وما نسيت انا اضيف تعال الىّ وكان يدخل خانوت
الرواس وكان يشترى الرأس والخبز والاطعمة وكان عادت بلدة لا يؤدى
المشترى الثمن الا بعد الاكل فلما اكل الطعام ولم يبق الالقمة او لقمتين وكان
يخرج الطرار لعلة البول او بحيلة اخرى واذا اراد المضيف الخروج وكان
يأخذ الرواس ويطلب منه ثمن الرأس والاطعمة ويقول انا ضيف فلان

ويقول الرواس انى لادرى من الضيف ومن المضيف فلا بدلى من ثمن
الاطعمة وامضى عمره على هذه الحيلة فلما مرض الطرار مرض الموت
استأجر رجلين كل واحد منهما بدينار واعطى لهما دينارين اذا انامت
فقولا خلف جنازتى نعم الرجل هذا كان رجلا صالحا محسنا ولاتتركا
حتى ترجعا فلما مات وكانا يقولان خلف جنازته نعم الرجل هذا كان رجلا
صالحا محسنا حتى فرغوا من الدفن ورجعوا ودخل الملكان فى قبره ليسئلاه
فسمعا نداء فقال اتركا عبدى انه عاش بالحيلة ومات بالحيلة غفر الطرار
(٣١) بشهادة شاهدين وان كانا مأجورين (الحديث الحادى والثلثون) عن
ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع الله
تعالى بلاء عن امتى بمن يصلى عمن لايصلى ولو اجتمعوا على ترك الصلوة
مانظرهم الله طرفة عين ويدفع الله تعالى بمن يزكى من امتى عمن لايزكى
ولواجتمعوا على ترك الزكوة مانظرهم الله طرفة عين ويدفع الله من امتى
بمن يصوم عمن لايصوم ولواجتمعوا على ترك الصوم مانظرهم الله طرفة عين
ويدفع الله من امتى بمن يحج عمن لايحج ولواجتمعوا على ترك الحج مانظرهم الله
طرفة عين ويدفع الله من امتى بمن يجمع عمن لايجمع ولواجتمعوا على ترك
الجمعة مانظرهم الله طرفة عين وهو قوله تعالى ❊ ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ❊ حيث
عفى وتجاوز بمن يصلى عمن لايصلى من امتى (وحكى ان فضيل بن عياض
رحمة الله عليه كان من قطاع الطريق كان يخرج الى ناحية مرة والى ناحية
مرة اخرى حتى كان يقطع الطريق على الناس وكان ذات ليلة وضع رأسه
فى حجر غلامه اذا ظهرت قافلة فلما دنوا منه وقفوا وقالوا ان فضيلا ههنا
مع حشمه فكيف نصنع فقال طائفة منهم وهم ثلثة نفر اذنتم لنا نرمى سهما
ان وقع مرادنا والارجعنا فرمى احدهم وقرأ قوله تعالى ❊ الم يأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ❊ فصاح فضيل صيحة وخر مغشيا عليه
فظن الغلام ان اصابه سهم فجعل الغلام يطلبه فى جسده فلما افاق قال اصابنى
سهم الله ورمى الثانى سهما وقرأ قوله تعالى ❊ ففروا الى الله انى لكم منه
نذير مبين ❊ فصاح فضيل صيحة اشد من الاول فجعل الغلام يطلبه ايضا

(فيه)

فيه فقال ياغلام اصابنى سهم الله فرمى الثالث وقرأ قوله تعالى * وانيبوا
الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لاتنصرون * فصاح
فضيل صيحة اشد من الاول والثانى فقال لغلامه وحشمه ارجعوا كلكم
فانى نادم على ما فرطت لقد دخل فى قلبى خوفه فتركت ما كنت فيه وتوجه
نحو مكة حتى بلغ بقرب من نهر وان فاستقبله هارون الرشيد فقال يافضيل
انى رأيت فى المنام كان مناديا ينادى باعلا صوته يقول ان فضيل
خاف الله واختار خدمته فاجيبوه فصاح فضيل صيحة وقال الهى بكرمك
(٣٢) وكبريائك تحب عبدا مذنبا كان هار بامنك منذ اربعين سنة (الحديث الثانى
والثلثون) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله تعالى عليه
وسلم خيار امتى من اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واذا احسنوا
استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا سافروا قصروا صلاتهم وافطروا
صومهم وان شرار امتى الذين ولدوا فى النعم وغدوا فى النعم وهمتهم
الوان الطعام والوان الشراب واذا تكلموا تشدقوا واذا مشوا يتخترو اوبل
للجبارين اذيالا والاكلين افضالا والناطقين اشعارا والخبر الى آخره مدح
النبى عليه السلام امته الذين عاشوا على هذه الصفة وذم الآخرين وكان
يحرض امته على الطاعة والاستقامة لهم على تلك الصفة حتى ان ليلة
من ليالى رجب قام النبى عليه السلام فى نصف الليل لينظر فى المسجد
هل استيقظ احد من اصحابه فلما دنى باب المسجد سمع صوت ابى بكر رضى الله
عنه يبكى فى الصلوة وكان يريد ختم القرأن فى الركعتين فلما بلغ الى هذا الآية
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة بكى بكاء حزينا
شديدا فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الباب وكان يقطر دموع
ابى بكر على الحصير وفى ناحية المسجد سمع صوت على كرم الله وجهه يبكى
فى الصلوة باعلى صوته واراد ان يختم القرأن فى الركعتين فلما بلغ هذه
الآية ❊ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر اولوا الالباب ❊
وكان يقطر دموعه على الحصير وفى ناحية اخرى فى المسجد يبكى معاذ بن
جبل رضى الله تعالى عنه فى الصلوة واراد ان يختم القرأن فى الصلوة الا انه كان
يقرأ نصف السورة او ثلثه ثم تركه وكان يبداء فى سورة اخرى على هذه الترتيب

وهو يبكى فى الصلوة وكان يقطر دموعه على الحصير وكان بلال رضى الله
تعالى عنه فى زاوية المسجد يصلى و يبكى فبكى رسول الله صلى الله عليه
وسلم معهم حتى فرغوا من الصلوة فرجع النبى عليه السلام مسرورا الى داره
وما علموا هؤلاء حضور النبى عليه السلام فلما اصبح وحضروا المسجد
وصلوا صلوة الفجر خلف النبى عليه السلام فاقبل النبى عليه السلام بوجهه
اليهم فقال مسرورا يا ابابكر لم بكيت فى هذه الآية * ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة * فقال ابو بكر كيف لا ابكى قال الله تعالى
اشتريت نفوس عبادى اذا كان العبد معيوبا لا يشترى به اواظهر عيبه
بعد شرى يردّ المشترى فان كنتُ معيوباً عند الشراء او اظهر العيب
بعد الشراء وردّنى الله تعالى فاكون من اهل النار فلاجل ذلك كنت ابكى
فجاء جبرائيل عليه السلام وقال قل يا محمد لابى بكر اذا علم المشترى عيب
العبد واشترى بعيبه ليس له ولاية الرد فان الله تعالى كان عالما عيب
عبده قبل ان يخلقه ومع عيبه اشترى فلا يرده فكذلك العيب بعد
الشرى وفى المسئلة ان من اشترى عشرة عبيد فوجد منهم واحدا غير معيوب
واراد المشترى ان يأخذ غير المعيوب و يرد الباقين فالشرع لا يأمره بذلك
بل يأمره بالقبول كلهم والله تعالى اشترى كل المؤمنين فدخل فى البيع
الاصفياء والاولياء والانبياء والمرسلين فباجماع الامة ان لا يرد الانبياء والاصفياء
والمرسلين فعلم ان المعيوب لا يرد ايضا ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفرح اصحابه ثم قال عليه السلام لعلى كرم الله وجهه يا على لم بكيت عند
قرأة * قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون * وقال على كيف
لا ابكى يقول الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ابونا آدم
صلوات الله عليه كان اعلم الناس وقال الله تعالى فى حقه وعلم آدم الاسماء
كلها ونحن لا نعلم مثله كيف نستوى معه فجاء جبرائيل عليه السلام قال
قل يا محمد لعلى ليس ذلك ما ظننت ولكن لا يستوى يوم القيمه الكافر مع المؤمن
لان الكافر لا يعبد الا الصنم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر والمؤمن يعبد الله
و يقول فى كل وقت وحين لا اله الا الله محمد رسول الله واذا احسنوا استبشروا
واذا اساؤا واستغفروا واذا سافر واقصروا وافطروا فلاجرم لا يستوى الكافر

(٣٣) مع المؤمن لان مأوى الكافر فى النار ومأوى المؤمن فى الجنة (الحديث
الثالث والثلثون) عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن مكحول قال قال
عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من اغتسل يوم الجمعة بنية خالصة لم يمر الماء على شعره من جسده الا تلألأت
نورا فتصير كلها نورا يوم القيمة فى الموقف ويتلألأ جسده نورا بين
الخلائق ثم يأتيه الجمعة فى صورة رجل على رأسه تاج من تيجان الجنة
فيقول السلام عليك و يقول وعليك السلام من انت فيقول انا الجمعة التى
اغتسلت فىّ وصليت فىّ واحسنت الصلوة لله تعالى حتى اشهد لك عند ربى
فتشهد له عند ربه فتدخل الجنة ومن اغتسل يوم الجمعة ولبس ثيابه ثم خرج
من باب داره يمشى الى الجمعة كتب الله تعالى له بكل خطوة يخطوها
عبادة سنة صيامها وقيامها فاذا دخل المسجد ولم يلغ ولم يتكلم الا بخير
كتب الله تعالى له من الحسنات بعدد كل رجل يصلى الجمعة فى ذلك
المسجد خمسا وعشرين صلوة حتى يأتى على آخرهم ومن قرأ يوم الجمعة
سورة الكهف فى الركعتين يسطع له عمود من نور من المسجد الذى
يصلى فيه الجمعة حتى يبلغ ذلك العمود الى المسجد الحرام بمكة حشو
ذلك العمود ملائكة يستغفرون له الى الجمعة الآخرى فان كان صلى الجمعة
فى المسجد الحرام بمكة يسطع له عمود من نور من المسجد الحرام الى البيت
المعمور الذى فى السماء حشو ذلك العمود ملائكة يستغفرون له الى الجمعة
الاخرى ومن صلى يوم الجمعة اربع ركعات قبل ان يخرج الامام
المنبر و يقرأ فى كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله احد خمسين مرات يكون
مائتى مرة فى اربع ركعات فقد ادى حق الجمعة مثل ما ادت الملائكة ولم
يخرج من الدنيا حتى يرى منزله فى الجنة واذا اراد ان يخرج من المسجد
بعد انقضاء الصلوة فقال اللهم انى اجبت دعوتك وصليت فريضتك
وانتشرت كما امرتنى فارزقنى من فضلك الواسع فانك قد قلت فى كتابك
اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وقلت واذا قضيت
(٣٤) الصلوة فانتشروا فى الارض الآية اوجر له بعمل مائتى سنة (الحديث الرابع
والثلثون) عن على بن الحسين عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اربع خصـال من كن فيه يكمل اسلامه ولو كان له من قرنه الى قدمه
خطايا الصدق والشكر والحياء وحسن الخلق (وحكى ان جعفر بن الطيار
رضى الله تعـالى عنه وجد جناحين اخضر بن موشحين بالدر واليا قوت
ببركة صدقه ولم يكذب فى جميع عمره قط فلما اسلم جعفر بن الطيار جعل الله
تعـالى جناحين اخضرين موشحين يطير بهمـا مع الملائكة فسئال النبى
عليه السلام يوما جعفر الطيار ابن ابى طالب باى عمل بلغت هذه الكرامة
فقال لا ادرى الا انى امتنعت عن ثلثة اشياء فى حالة الكفر والاسلام قال النبى
عليه السلام ما كان هؤلاء قال ما كذبت وما زنيت وما سكرت فى حالة الكفر
والاسـلام قال النبى عليه السـلام ذلك حرام فى الاسـلام و باى معنى
امتنـعت فى حالة الكفر فاجاب وقال تفـكرت فى الكلام الكذب
من كذب فى كلامه كان منهمـا بين الخلائق ويكون الجهـالة فامتنعت
عن الكذب تفكرت فى الزنا من زنا بامرأتى او بابنتى او باختى فيكون
شـينًا لى فلا احمله فكذلك لا يحمله غيرى فلاجله فامتنعت اما الامتنـاع
عن السكر فرأيت كل الخلائق يريدون ان يكون عقولهم زيادة على العقلاء
فمن شرب وسكر يزول عقله وما يشتغل بالهذيان و يضحكون عليه فلاجل
ذلك امتنعت عن الشرب فجـاء جبرائيل عليه السلام فقال صدق جعفر
فصـار اذا جناحيـه بالامتناع عن هذه الاشياء الثلثة فالتقريب ظـاهر
(الحديث الخامس والثلثون) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه (٣٥)
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يأوى الى فراشه استغفر الله
العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليـه ثلث مرات غفر الله له
ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت مثل عدد ورق الاشجار وان كانت
مثل عدد رمل عالج وان كانت مثل ايام الدنيـا قال محمد بن سعيد بن محمود
يقول سمعت اباسهل المؤذن البخـارى فى مسجد بنى معروف وكان رجلا
صالحا قال رأيت النبى عليه السلام فى المنـام وارانى انسانا يقول هـذا
ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فاتيت بين يدى رسول الله صلى الله تعـالى
عليه وسلم فصافحنى النبى عليه السلام بيديه ثم صافحنى ابو بكر صافحنى عمر
قلت يارسول الله حدثنا ابو معاوية عن عبد الله بن الوليد عن عطية عن ابى

سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله
تعـالى عليه وسـلم من قال حين يأوى الى فراشـه ثلث مرات استغفر الله
العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليـه غفر الله ذنوبه ولو كانت
مثـل زبد البحر ولو كانت مثل رمل عالج ولو كانت بعـدد ورق الاشجار
ولو كانت مثل ايام الدنيـا وظننت انه قال مثـل قطر السماء فقلت له هـذا
(٣٦) الحديث عنك يارسول الله فاشار فقال برأسـه نعم (الحديث السادس
والثلثون) عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسى وآيتين من آل عمران *
شهد الله انه لا اله الا هو * الى قوله * ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم
مالك الملك * الى قوله * بغير حساب * لما اراد الله تعالى ان ينزلها تعلقن بالعرش
فقلن اتهبطنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله تعالى بعزتى وجلالى
لا يقرأ كن احد من عبادى دبر كل صلوة الا جعلت الجنة مثواه والا اسكنته حضيرة
القدس والا نظرت اليـه كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له كل يوم سبعين
حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو والا نصرته وروى عن وهب
ابن منبه قال ان واحدا من الحواريين يقال له نوف عزم بان يذهب الى الفارسى
و يدعوه الى الايمان فحضر على مدينـة ملك الفارسى فرأى غلمانا يلعبون
الكعب فمن غلب يأخذه اربعين درهما فنظر نوف الحوارى الى وجه الغلمان
فعلم لعبهم ودخـل بينهم ولعب معهم وغلب على جميعهم وكان بينهم
ابن الوزير وقال له ايها الشيخ انطلق معى الى منزلنا فقال له نوف الحوارى
اذهب الى ابيك فاستأذن منه فانطلق الغلام الى ابيـه فقال له ياابت كنا
نلعب فحضر شيخ كبير السن ولعب معنـا وغلب علينا فتعجبت من علمه
ودعوته الى المنزل فابى وقال لى اذهب واستأذن من ابيك فقال ابوه يابنى
اذهب وآت به قال فرجع الى الشيخ واتى به فلما دخل الشيخ الدار قال بسم الله
وكانت الدار مملوة من الشيطـان فهربوا كلهم فلما وضع صاحب الدار
مائدة بين يدى الشيخ فاقبلت الشيطان ليأكلوا كما يأكلون معهم فقال الشيخ
عند ابتداء الاكل بسم الله ففرت الشيطان كلها وخرجوا من الدار هاربة
فلما فرغوا من اكل الطعام قال الوزير للشيخ اخبرنى من انت انى رأيت منك

عجائب لم ار من احد قط حيث دخلت الدار هربت الشياطين ووضعت المائدة
ولم يكن له سبيل الى الطعام وكانوا يأكلون معنا اولا فعلمت ان لك شانا
فاخبرني ولا تكتم مني فقال الشيخ نعم اخبرك حتى لا تخبر احدا من امري
الا باذني فقبل الوزير وجعل عهدا وثيقة فقال الشيخ ان روح الله عيسى
عليه السلام بعثني اليكم والى ملكم بان ادعوا الى الله تعالى والى الاسلام
وان تعبدوا الله تعالى ولا تشركوا به شيئا وتجعلوا اصنامكم واوثانكم
في النار قال له الوزير صف لي آلهك قال الله الذي لا اله الا هو الذي خلقك
ورزقك ويحييك ويميتك قال فآمن به وصدق وكتم ايمانه وكان يوما
من الايام حضر من عند الملك حزينا عبوسا فقال الشيخ ايها الوزير اراك
حزينا عبوسا فما حزنك قال مات برذون مليك وكان يركبه ولا يركب
غيره وكان يحبه حبا شديدا من جميع ماله فجلس الملك حزينا عليه
قال الشيخ انطلق الى الملك فاخبره ان عندي ضيفا يقول ان اطاعني الملك
فيما اقول احيي برذونك فانطلق الرجل مسرورا الى الملك فقال ايها الملك
ان عندي ضيفا قد رأيت منه عجائب فاخبر ان قصته وعلمه وقال يقول
ان اطاعني الملك فيما اقول احيي برذونه باذن الله تعالى فقبل الملك فرجع
الوزير الى الشيخ وقال ان الملك مطيع اليك ويدعوك فلما حضر عند
باب الملك واراد ان يدخل دار الملك قال بسم الله فلم يبق في دار الملك شيطان
فلما دخل قال الملك ايها الشيخ بلغني انك تحيي الموتى فاحي برذوني هذا
قال الشيخ ان اطعتني فيما اقول احيي برذونك باذن الله تعالى فقال الملك
سمعا وطاعة مر بما شئت فقال الشيخ هل لك اولاد فقال لا الا ان لي ابي
وزوجتي وليس لي احد غيرهما فقال ادعهما فحضرا ثم قال له ادع
الرعية كلها فدعاهم فاجتمعوا كلهم فاخذ الشيخ احدى قوائمه الاربع فقال
لا اله الا الله فتحرك العضو الذي اخذ الشيخ فقال للملك مر اباك وامرأتك
ان يأخذ كل واحد عضوا وتأخذ كنت ايضا عضوا منه فاخذوا
ثلثة ارجل للبرذون فقال الشيخ ايها الملك قل لا اله الا الله فقال لا اله
الا الله وتحرك العضو الذي في يده وقال لابيه قل انت ايضا وقال وتحرك
العضو الذي في يده ثم قال لامرأته قولي انت ايضا فقالت فتحركت

العضو الذي كانت في يدها وبقي جسده فقال الشيخ مر قومك ان تقولوا
جميعا فقالوا لا اله الا الله فقام البرذون باذن الله تعالى ونفض ناصيته
فتعجبوا من ذلك واسلموا جميعا (الحديث السابع والثلثون) عن (٣٧)
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم * اذا جلس احدكم في مجلس فلا يبرحن حتى يقول ثلث مرات
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت اغفر لي وتب علي وان كان
في مجلس خير كان كالطابع عليه وان كان في مجلس لغو كان كفارة لما
كان في ذلك المجلس (وحكي) ان ابا يزيد البسطامي رحمة الله عليه يوما من
الايام ناجى ربه فطاب قلبه ورق فؤاده وطار عقله الى العرش فقال في
نفسه هذا مقام محمد سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام عسى ان اكون
جاره في الجنة فلما افاق نودي في سره فقال ان عبد فلان الشيخ الامام
في بلدة كذا يكون جارك في الجنة فلما افاق وذهب الى طلبه حتى يرى
وجهه فمشى مائة فرسخ او اكثر فلما بلغ الى تلك البلدة وسئل عن
عبد الشيخ فقالوا لماذا تسئل عن الفاسق شارب الخمر وانت رجل في
وجهك سيماء الصالحين فلما سمع ابا يزيد هذا المقالة ندم واغتم وقال فلعل
ان ذلك النداء كان من الشيطان فاراد ان يرجع الى وطنه ثم تفكر وقال
جئت الى ههنا ولم ار وجهه وارجع فقال اين بيته واين موضعه
فاخبروه فقالوا انه مشغول بالشرب في موضع كذا
فذهب الى ذلك الموضع فرأى اربعين رجلا اجتمعوا في موضع
الشرب يشربون الخمر والعبد جالس بينهم فلما رأى هذه الحالة رجع آيسا
فنادى العبد وقال يا ابا يزيد يا شيخ المسلمين لم لم تدخل الدار جئت الينا من
مكان بعيد بالتعب والمشقة لطلب جارك في الجنة فوجدته وترجع سريعا
بلا سلام ولا كلام ولا لقاء فتحير ابو يزيد وتعجب وقال ابو يزيد
في نفسه هذا سر كيف عرف هذا فقال العبد يا شيخ لا تتفكر ولا تتعجب
والذي ارسلك الي اعلمني عن قدومك ادخل يا شيخ واجلس معنا ساعة
فدخل ابو يزيد وجلس عنده وقال يا فلان ما هذه الحالة فقال العبد ليس
من همة الرجل ان يدخل الجنة مع واحد واحد وان هؤلاء كانوا ثمانين

رجلا فاسقافاجتهدت فی اربعین فتابوا ورجعوا عن فسقهم وصاروا رفيقالی
فی الجنة وجيرانا و بقی هؤلاء الاربعين فعليك ان يجتهد فيهم واخذتهم
عن هذه الحالة لاجل قدومك فلما سمعوا هذه المقالة وعرفوا ان هذا الشيخ
ابايزيد البسطامی رحمة الله عليه تابوا كلهم وصاروا اثنين وثمانين رجلا
٣٨) رفيقا وجيرانا فی الجنة (الحاديث الثامن والثلثون) عن سعيد بن ابی برده
عن ابيه عن النبی صلی الله تعالى عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم * اذا اجتمع اهل النار فی النار ومعهم من شاء الله تعالى
من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما
اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا فی النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها
فسمع الله ماقالوا فامر باخراج من كان من اهل القبلة فاخرجوا فلما رأى
الكفار ذلك قالوا ياليتنا مسلمين فنخرج كما اخرجوا ثم قرأ رسول الله
صلی الله تعالى عليه وسلم * ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال
النبی عليه السلام فی حديث آخر اذا كان يوم القيمة يطوف جبرائيل
عليه السلام فی يوم القيمة اربعين الف عام فيسمع فی النار صوت
رجل من امتی يقول ياحنان يامنان ياذا الجلال والاكرام قال فيأتی جبرائيل
عليه السلام ويسجد عند العرش فيقول يارب اسمع فی النار صوت رجل من
المسلمين يقول ياحنان يامنان منذ اربعين الف عام وانی اعلم انه من امة
محمد عليه السلام وانك يارب تعرف الصداقة بينی و بين محمد عليه السلام
وانی احب ان اصنع فی مكان محمد عليه السلام معروفا وان رجلا من امته فی
النار شفعنی فيه فيقول الرب جل جلاله شفعتك فيه وهبته لك فاذهب
الی مالك خازن النار وقل له يخرجه لك ويدفعه اليك فيأتی جبرائيل عليه
السلام الی مالك و يقول ان الله تعالى وهب فلانالی فاخرجه من النار
فدفعه الی قال فيدخل مالك النار فيطلبه الف عام فلا يصادفه فيخرج
مالك و يقول يا جبرائيل ان جهنم زَفَرَتْ زَفْرَةً يعنی غلت وجلعت الحديد
كالحجر والناس كالحديد فلم اصادفه فيأتی جبرائيل عليه السلام ويسجد
عند العرش ثانيا و يقول يارب لم يجده مالك فاين هو فيقول الله تعالى
ياجبرائيل اذهب الی مالك وقل له انه فی واد كذا وفی قعر كذا وفی

زواية كذاوفی بئر كذا وجاء جبرائيل عليه السلام و يخبر مالك بذلك
فيذهب مالك الی ذلك الوادی فيجده هناك منكوسا قدماه قد تعلقت
عليه الحياة والعقارب وعليه الاغلال والسلاسل فيأخذ مالك طرفامنه
وقد صار كالفحم و يحركه و يجره الی نفسه فيسقط عنه الحياة والعقارب
ثم يحركه ثانيا فيسقط عنه الاغلال والسلاسل فيتوجه الی مالك فيقول
اجئتنی لتزيدنی فی العذاب ام لتنجينی فيقول لااعلم بذلك غيران جبرائيل
ينتظرك فيأخذ بيده ويدفعه الی جبرائيل فيأخذ جبرائيل بيده ويأتی بيده
الی ساق العرش ولايمربه علی احد الا و يقول هذا كان فلان فی جهنم
اربعين الف عام فيقول مع جبرائيل عند العرش فيقول الله تعالى له
يا عبدی الم يكن كلامی بين اظهركم الم ابعث اليكم الرسول الم يأمركم
الرسول بالمعروف و ينهيكم عن المنكر فيقول بلى يارب غيرانی ظلمت على
نفسی فاعترفت بذنبی فاغفرلی يارب بحق ماانا قلت اربعين الف عام فی
النار ياحنان يامنان ان تغفرلی فيقول الله تعالى غفرت لك ووهبتك
لجبرائيل واعتقتك من النار بشفاعته قال فيذهب به الی الجنة و يغسله بماء
الحيات وماء الكوثر فيذهب عنه سيماء اهل النار فيدخل الجنة بعد ذلك و يسلم
الی محمد عليه السلام و يقول يامحمد هل صنعت فی مكانك صنعة فيقول
عليه السلام نعم وفی الحديث ان الحسن البصری قال اللهم اجعلنی ممن
ينجومنها بعد اربعين الف عام ان كان لابدلی من ان ادخلها بشوم ذنبی
(الحديث التاسع والثلثون) عن مجاهد عن سلمان رضی الله تعالى (٣٩
عنهما عن النبی صلی الله عليه وسلم انه قال * من حفظ عن امتی هذه الاربعين
حديثا دخل الجنة وحشره الله تعالى مع الانبياء والعلماء يوم القيمة فقلنا
يارسول الله ای الاربعين حديثا فقال عليه السلام ان تؤمن بالله واليوم
الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والبعث بعد الموت و بالقدر خيره وشره
من الله تعالى وتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة باسباغ
الوضوء لوقتها بتمام ركوعها وسجودها وتؤدی الزكوة بحقها وتصوم
شهر رمضان وتحج البيت ان كان لك مال ان استطعت اليه سبيلا وتصلى
اثنی عشر ركعة فی كل يوم وليلة وهی سنتی وثلث ركعات وترًا لاتتركها

ولاتشرك بالله شيئا ولاتعصوا والديك ولاتأكل مال اليتيم ولاتأكل الربا
ولاتشرب الخمر ولاتحلف بالله كاذبا ولاتشهد بشهادة الزور على
احد قريب او بعيد ولاتعمل بالهوى ولاتغتب اخاك ولاتقع فيه من خلفه
وقدامه ولاتقذف بالمحصنة ولاتقل لاخيك يامرائى فيحبط عملك ولاتلعب
ولاتلهوا مع اللاهين ولاتقل للقصير ياقصير تريد بذلك عيبه ولاتسخر
احدا من الناس وتصبر عند البلاء ولاتأمن من عقاب الله تعالى ولاتمش
بالنميمة فيما بين الاخوان وتشكرالله على كل نعمة التى انعم الله بها عليك
وتصبر عند البلاء والمصيبة ولاتقنط من رحمة الله وتعلم انما اصابك لم يكن
ليخطيك وانما اخطاك لم يكن ليصيبك ولاتطلب سخط الرب برضاء
المخلوقين ولاتؤثر الدنيا على الآخرة واذا سئلك اخوك المسلم بما عندك
فلاتبخل عليه فانظر فى امر دينك الى من هوفوقك وفى امر دنياك الى
من هودونك ولاتكذب ولاتخالط الشيطان ودع الباطل ولاتأخذبه
واذا سمعت حقا فلاتكتمه وادب اهلك وولدك بماينفعهم عندالله ويقربهم
الى الله واحسن الى جيرانك ولاتقطع اقاربك وذوى رحمك وصلهم ولاتلعن
احدا من خلق الله تعالى واكثر التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير
ولاتدع قرأة القرآن على كل حال الاان تكون جنبا ولاتدع حضور الجمعة
والجماعات والعيدين وانظر كل مالم ترض ان يقال لك ويصنع بك ولاترضى
باحد ولاتصنع به وقال سلمان رضى الله تعالى عنه قلت يارسول الله ماثواب
هذه الاربعين حديثا قال عليه السلام والذى بعثنى بالحق نبيا ان الله
تعالى يحشره يوم القيمة مع الانبياء والعلماء ومن تعلم هذه الاربعين حديثا
وعلمه الناس كان ذلك خيرا من ان يعطى الدنيا ومافيها والذى بعثنى
بالحق نبيا انه من حفظ هذه الاربعين حديثا ويطلب به ماعندالله تعالى
طوقه الله تعالى يوم القيمة بقلادة من نور يتعجب منه الاولون والآخرون
من حسنه وبهائه وجماله ومن كرامة الله اياه والذى بعثنى بالحق نبيا
من حفظ هذه الاربعين حديثا شفعه الله يوم القيمة فى اربعين الف انسان
ممن استوجب النار ويشفع كل واحد فى اربعين الف اخرى ثلث مرات
والذى بعثنى بالحق نبيا من حفظ هذه الاربعين حديثا وعلمها الناس اعطاه

الله يوم القيمة نصيبا فى ثواب اربعين رجلا من الابدال ويعطى الله تعالى
لمن حفظ هذه الاربعين حديثا لكل حديث منها الف ملك من الملائكة
يبنون له القصور والمدائن ويغرسون له الاشجار فى الجنة والذى بعثنى
بالحق نبيا من حفظ هذه الاربعين حديثا ينتفع به الناس حرم الله جسده
على النار ويكون يوم القيمة على منارة من نور وقد امن من الفزع الاكبر
ونجاه الله تعالى من الحساب ويعطى صاحب هذه الاربعين حديثا لمن تعلمه
يوم القيمة منزلة العلماء ويقعد معهم ويعطيه الله تعالى مااعطيهم قال
سلمان رضى الله تعالى عنه الشيخ الامام الاجل الزاهد الحجاج نجم الدين
النسفى رحمة الله عليه لقد آتيناكم اربعين حديثا فافهموها ولاتكونوا
(٤٠) كقوم لايكادون يفقهون حديثا (الحديث الاربعون) عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يخرج فى آخر الزمان اقوام وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب
الشياطين وامثالهم كامثال الذباب الضرار ليس فى قلوبهم شئ
من الرحمة سفاكون الدماء لايرعوون عن القبيح ان بايعتهم اربوك وان
توابت عنهم اغتابوك وأمنتهم عليهم خانوك وصبيانهم غارمون
وشبابهم شاطرون وشيخهم فاجرون لايأمرون بالمعروف ولاينهون عن
المنكر ولااعتزاز بهم ذل وطلب مافى ايديهم فقرالحكم فيهم بدعة والبدعة
فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ثم يدعوا خيارهم فلايستجاب
لهم دعاء قال الشيخ حدثنى مسلم العبادانى قال قدم علينا صالح المروى
وعبد الواحد بن زيد وعتبة بن غلام وسلمة الاسودى فنزلوا على الساحل
فهيئات لهم ذات ليلة طعاما ودعوتهم اليه فجاؤا فلما بلغوا وضعت
الطعام بين ايديهم فاذا قائل يقول وهو على الساحل رافعا صوته ويلهيكم
شغلكم عن دار الخلود مطاعم ولذة نفس عنها غير نافع فصاح عتبة
صيحة فسقط مغشيا عليه وبكى القوم ورفعنا الطعام فمازاقوا منه
لقمة قال معاذ النسفى رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال سيأتى على الناس زمان تخلقون فيه سنتى ويجدد
البدعة فمن اتبع سنتى بومئذ صار غريبا وبقى وحيدا ومن اتبع بدعة

الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر قالت الصحابة يا رسول الله هل بعدنا
احد يكون افضل منا قال نعم قالوا فهل يرونك قال النبى عليه السلام
لا قالوا فهل ينزل عليهم الوحى قال لا قالوا كيف يكونون
فيه قال كالملح فى الماء يذوب قلوبهم كما يذوب الملح فى الماء فقالوا
كيف يعيشون فى ذلك الزمان قال كالدود
فى الخل قالوا يا رسول الله كيف يحفظون
دينهم قال كالجمر فى اليدين وان
وضعته طفئ وان اخذته
باليد احرقت

م

الحمد لله الذى منحنا بختم طبع هذه المجلة الشريفة المسماة بشرح حديث
الاربعين المشتهرة بين الفحول بالعصفورى للفاضل النحرير محمد بن ابى بكر
فى زمن راتب مراتب الفضلاء ورافع مقاعد العلماء السلطان ابن
السلطان السلطان (عبد العزيز خان) لازال الانام
فى ظلال دولته راقيا مراقى الكمال و العرفان
وقد تصادف ختام طبعها فى اواسط
صفر الخير فى سنة تسع وثمانين
ومائتين والف

١٢٨٩